# مَلَفّ الكِتَاب وَالعِتْرَة

## الجُزءُ الثَّالِث–الكِتَابُ النَّاطِقْ

## الحَلَقَةُ الخَامِسَة وَالعُشرُون ٢٠١٦/٣/٧م

## (جَولَة اِستكشَافِيَّة فِيْ سَاحَة الثَقَافِة الشِيْعِيَّة)

## (الجُزءُ الأوَّل)

# يَا زَهْـــــرَاء

## بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْم

**سَلَامٌ عَلَيْك يَا وَجْه الله الَّذِيْ إِليهِ يَتَوجَّهُ الأَوْلِيَاء.. بَقِيَّة الله.. مَاذَا فَقَدَ مَنْ وَجَدَك وَمَا الَّذِيْ وَجَدَ مَنْ فَقَدَك!**

**سَلَامٌ عَلَيْكُم إِخْوَتِيْ أَخوَاتِيْ أَبْنَائِيْ بَنَاتِيْ..**

–تقدَّم الكلامُ في الحلقاتِ الماضية–حَلَقتان كانَتا بمثَابةِ مُقدِّمةٍ وتَمهيدٍ لِهذا البرنامج.

–بعد ذلك جاءتنا حَلقاتٌ حول عِلم الرِّجَال وآثارِه السَّيئةِ في سَاحةِ الثَّقَافَة الشِّيعيَّة.

–ثُمَّ شَرعتُ في مَجموعةِ عَناوين خُلاصَةُ الحديثِ فيها وحولها يُنبِئُ عن جهلٍ مُركَّبٍ قد ضَرب أطنابَهُ في المؤسَّسَةِ الدِّينيَّةِ من أعلاها إلى أسفلها، فكانَ الحديثُ عن–

- الشَّهادةِ الثَّالِثة في الأذانِ والإقامة والتَشهُّد الوسطيّ والأخير في الصلوات المفروضة.
- والحديثُ عن المُشاهدة الَّتي ورد ذكرُها في آخرِ توقيعٍ وآخرِ كتابٍ وصلَ إلى السَّفير الرابع عليّ ابنِ مُحمَّدِ السَّمَري.
- ثُمَّ عنوان–(كهيعص).
- ثُمَّ عنوان–(أسدٌ في كربلاء).
- وكان العنوان الخامس في حلقةِ يوم أمس–(زَهرَائِيُّون نَحنُ وَالهَوَى زَهْرَائِي).

في هذه الحلقة سأشرعُ في عنوانٍ جديد، هذه الحلقة والَّتي تَلِيها مِن الحلقات سَأذهَبُ مَعَكُم في جَولَةٍ اِستكشَافِيَّةٍ في سَاحة الثَّقَافَة الشِّيعيَّة، عنوان الحلقةِ إذاً–

# (جَولَةٌ اِسْتِكشَافِيَّةٌ فِيْ سَاحَةِ الثَّقَافَةِ الشِّيْعِيَّة)

هذا العنوان لهذه الحلقة ولحلقاتٍ ستأتي، فهل تقبلون أنْ أكون دَليلَكُم السِّياحي في هذه الجولةِ الَّتي ستشتملُ على وَقَفاتٍ عديدة، قطعاً ستكون هذه الوقفات عند المواطن والمواقع الَّتي تَستحقّ أنْ نقف عندها وأنْ نتأمَّل فيها.

لكنَّني قبل أنْ أشرع في مقصودي من هذه الحلقة، أُجدِّدُ اعتذاري لجميع الإخوة والأخوات والأبناء والبنات مِمَّن يتابعون هذا البرنامج وتأتينا رسائلُهم وتليفوناتُهم، وفي نفسِ الوقتِ لا أجدُ وقتاً للإجابةِ عليها بنحوٍ خاص، وسأجيبُ عليها في حلقاتِ هذا البرنامج حتَّى قبل أنْ يسألوا لأنَّني أَخذتُ في نظر الاِعتبار الأسئلة الَّتي يُمكن أنْ تُطرَح ولكن الحديث يأتي تباعاً، فالبرنامج مُرتَّبٌ على حلقات وعلى عناوين وموضوعات، ويأتي الحديثُ تِباعاً وبالتسلسل، لكنَّني أعتذر لضيقِ الوقت ولأنَّني مشغولٌ جِدَّاً ولوضعي الصِّحي الَّذي لا يُعينني على المتابعة بشكلٍ متواصل، لذا أعتذر من جميع الإخوة، رسائلكم الَّتي أرسلتموها وصلت عِبر التليفون أو عِبر الأشخاص أو عِبر الإنترنت، جميع الإخوة والأخوات في الولايات المتحدَّة الأمريكية في كندا والإخوة الَّذين يتابعوننا في شمال أفريقيا، الجزائر، المغرب، موريتانيا، بقية الدول ومن الدول

الأفريقية الأخرى، الإخوة والأخوات في مصر، في لبنان، في تونس، في دول الخليج، وفي العراق، في الدول الأوربية، كُلُّ الَّذين راسلونا أقول لهم أتمنّى أنْ أتواصل معكم جميعاً فَرداً فرداً، وسأحاول ولكنَّني أقدِّم اعتذاري أولاً لضيقِ الوقت، ولكثرة مشاغلي، إضافةً إلى أنَّ وضعي الصِّحي في هذه الفترةِ ليسَ على ما يُرام، هناك إلحاحٌ من العديد من الأخوةِ والأخوات أنْ أعرض لهُم تفاصيل الصَّلاةِ بحسبِ ما يريدها أهل البيت، إنْ شاء الله تعالى في الحلقاتِ القادمة وأتوقع أنَّها ستكون قبل شهر رمضان، الحلقات طويلة والبرنامج مستمرّ، لا أدري ستكون في شهرِ رجب أو في شهر شعبان لكن قبل شهر رمضان إنْ شاء الله تعالى، موعدي معكم في شهر رمضان إنْ بَقينا أحياء والأمور تجري بأسبابها، موعدي معكُم في رحلةٍ جميلةٍ وفي أجواء رمضانيّة على مائدةِ إمام زماننا الحُجَّة ابن الحسن في برنامج عنوانه (مَتَى تَرَاكَ عَينِي بَقِيَّة الله) سأُرافقكُم إنْ شاء الله تعالى وترافقوني في هذا البرنامج يومياً على شاشة القَمر الفضائية طيلة أيَّام شَهر رمضان، حيث نستأنسُ بالحديثِ عن إمام زماننا صلواتُ اللهِ وسلامُه عليه.

كما قلت في الحلقات القادمة سأُحدِّثُكم عن صلاةِ آل مُحَمَّد بِألفاظِها وَبمَعانِيها، والمعاني هي الأهم، الألفاظُ ليست مهمَّةً، وكما عهدتموني فإنَّني لا أخرج عن حدود الكتابِ والعترةِ بقدر ما أستطيع، لنْ أخرج ولا مليم ولا مايكرو مليم عن حدود الكتابِ والعِترة، سأُبيِّن لكُم صلاة آل مُحَمَّد بألفاظها وبمعانيها، وسترون حينها أنَّ صَلاة آلِ مُحَمَّدٍ الَّتي يُريدون مِنَّا أنْ نُصلّيها تختلفُ في مضامينها ليس بدرجة ٩٩ بالمائة بل تختلفُ بدرجة مائة في المائة عن المعاني الَّتي تُطرَح في ساحة الثَّقافة الشِّيعيَّة، كُلُّ ذَلِكَ مِن قُرآنِهِم ومن حديثِهُم صَلواتُ اللهِ وسلامُه عليهم أجمعين، إنْ شَاء الله إذا وُفِّقنا وبقينا أحياء إلى ذلك الوقت، سأكون في خدمتكم وأُجدِّدُ اعتذاري عن تقصيري في حقِّكم، أسألكم الدُّعاء، وأعود إلى موضوع الحلقة.

## (جَولَةٌ اِستِكشَافِيَّةٌ في سَاحَة الثَّقَافَةِ الشِّيعيَّة)

سَاحةُ الثَّقَافَةِ الشِّيعيَّة ساحةٌ دينيَّة، وبطبيعةِ حال السَّاحةِ الدِّينيَّةِ أنَّ ثَقافَتها وأنَّ العَقل الجَمعيّ الَّذي يتشكَّلُ في هذه السَّاحة، تُشَكِّلهُ منابعُ الثَّقَافَةِ في ساحةِ أيِّ جِهةٍ من الجهات، ونحنُ نتحدَّثُ هنا عن ساحة الثَّقَافَةِ الشِّيعيَّة، فالعقلُ الجمعيُّ الَّذي يتشكَّلُ في الأمة الشِّيعيَّة سيتشكَّلُ عِبر منابعِ الثَّقَافَةِ في هذه السَّاحة،

والسَّاحةُ الدينيَّة بشكلٍ عام، الشِّيعيَّة أو غير الشِّيعيَّة، يكونُ للغيبِ مجالٌ واضحٌ فيها، لأنَّ الدِّيانَات على اختلافِ أشكالِها لا يُمكن أنْ تَنشأ أو أنْ تُبنَى قواعدُها من دون الغيب، حتَّى لو كان هذا الدين ديناً باطلاً أنشَأهُ النَّاس ولا علاقة لهُ بالغيبِ حقيقةً، فلابُدَّ أنْ يفتَرِض الَّذينَ أنشأوا هذا الدِّين من رابطٍ ومن جهةٍ غيبيةٍ من خلالِها تأتي الثَّقَافةُ، وتأتي المعلومات، وتأتي الأوامر، وتأتي التنبُّؤات، ويأتي ما يأتي، فكلُّ الدِّيانات تشتملُ على هذه المفردات الَّتي أشرتُ إليها بجميع أشكالها، فالسَّاحةُ الثقافيَّةُ الشيعيَّةُ ساحةٌ دينيّةٌ ومن الطبيعي أن يكونَ للغيب مَجالاً وَاسِعاً في هذه السَّاحة.

- من الَّذي يكون وسيطاً بين العقلِ الجمعي الَّذي يتشكَّلُ من خلال منابع الثَّقَافَة وبين الغَيب؟

في كل ساحةٍ هناك جهةٌ يُفترَضُ أنْ تكون وسيطاً في ذلك، وعادةً ما تكون المؤسَّسات الدينيَّة الرسميّة هي الَّتي تُشكِّلُ حَاجزاً أو حِجاباً أو وسيطاً فيما بين الغيبِ وبين العقل الجمعيّ للمجتمعِ أو للأُمَّة، فالمؤسَّسَةُ الدينيَّةُ الشيعيَّةُ الرسميّة هي الَّتي تُشكِّلُ الوسيط فيما بين الشِّيعةِ وبين جهةِ الغيبِ الحقَّة، والتي هي إمامُ زمانِنا صلواتُ اللهِ وسلامُه عليه، إذاً هناك ساحةٌ دينيّة، وهناك عقلٌ جمعيٌّ وهو عقلُ الأُمَّةِ الشيعيَّة الذي يتشكَّلُ من خلالِ منابعِ الثَّقَافَةِ في هذه السَّاحة، والَّتي تأتي من جِهة الغيبِ عبرَ الوسيط، والمُفترض في هذا الوسيط أن يكون هو المؤسَّسَةُ الدِّينيَّةُ الرَّسمية. هذا هو التشكيل الرسميّ، وهذه هي الخارطة للواقعِ الشِّيعي، والعَقلُ الجمعي الشِّيعي تُشكِّلهُ المؤسَّسَةُ الدِّينيَّة بما تَضخُّ فيه من بديهيّات، ومن قواعد وقوانين، ومن أصول وفروع، ومن مصطلحات، ومن أعراف وآداب وشؤون مختلفة، والَّتي بمجموعها يتكوَّن العقلُ الجمعيّ.

إذا ما ألقينا نظرةً على سَاحة الثقَافَة الشيعيَّة وحتَّى على مُطلق السَّاحات الثقافية الدينيَّة الأُخرى، ولكن لا أريد هنا أنْ أتحدَّثَ عن تلك الأخيرة، لا شأن لي بها، فحديثي هو عن الساحة الثقَافية الشيعيَّة، هناك عوامل، وهذه العوامل هي الَّتي لها التأثيرُ في تكوين العَقل الجمعي الشيعيّ، باعتبار الحديث عن

السَّاحةِ الثَّقافيةِ الشِّيعيَّة، وإلَّا هذه العوامل هي متوفِّرة أيضاً في الساحات الثقافِيَّة الدينيَّةِ الأخرى، والَّتي لا شأنَ لي بالحديث عنها في مثل هذا البرنامج:

(**النَّمطية**)–هذا المُصطلح المعاصر يعني عبادة التقاليد والتمسُّك بها، والنَّمطيةُ في ساحة الثقَافَة الشيعيَّة لها تأثيرٌ كبير، وهي ظاهرة بشريّة وليست ظاهرة شيعيَّة فقط، والقُرآن الكريم في سورة سبأ يُحدِّثنا عن هذه النَّمطية وعن هذه الظَّاهرة، وقد تحدَّث القُرآن كثيراً لكنَّني هنا آتي بسورةِ سبأ على سبيل المثال، وإلَّا فهذا المعنى قد تردَّد كثيراً في القُرآن، في سورة سبأ الآيةُ الثانيةُ والعشرون– {**بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ**} هذه هي النَّمطية وهذا الكلام قالته كُلُّ الأمم لأنبيائِها.

وفي الآيةِ الثَّالِثة والعشرين من سورة الزُّخرف– {**وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا**–انتبهوا للآية فهي هنا تُحدِّثُنا عن قانونٍ عام في الحياة البشرية–**إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ**} هذه هي ظاهرةُ النَّمطية، وهي عِبادةُ التقاليد، عبادةُ الأعراف، عبادةُ ما مضى عليه السَّابقون، بزعم أنّهم كانوا على الحقّ، وهذه النَّمطيةُ لها حَيِّزٌ كبير في ساحة الثقَافَة الشيعيَّة. أنا لا أُريد أنْ أقول بأنَّ مُطلق النَّمطية ليسَ صَحِيحَاً، هُناك في النَّمطيةِ وفي الحِفاظِ على التقاليد والأعراف وفي الحِفاظِ على ما كان عليهِ السَّابقون، هناك جوانب مُشرقة، ولا أعتقد أنَّ أحداً يرفض هذه الحقيقة، لكنَّني أتحدَّث بالمُجمل عن العوامل الَّتي تؤدّي إلى تشكيلِ العقلِ الجمعيّ، أي عن النَّمطية، بغضِّ النَّظَرِ عَن التمييزِ بين الحَسَنِ والقَبيحِ وبينَ الخَطأِ والصَّواب.

(**الصَّنمية**)–وهي عاملٌ آخر وعامل الصَّنمية عاملٌ واضحٌ وصريحٌ ومؤثِّرٌ في السَّاحات الدِّينيَّةِ وخصوصاً في سَاحة الثقَافَةِ الشيعيَّةِ فهُناك للصَّنميَّة مِساحة واسعة جدَّاً، هناك صنميَّةٌ داخل المؤسَّسَةِ الدِّينيَّةِ بين العلماء أي بين النُخبة، وهناك صنميَّةٌ متفشّية ومنتشرة في الأُمَّة حُيث تُصنِّمُ مؤسَّستَها الدينيَّةِ وتُصنِّم رموزَها!

هذا هو كتابُ (معاني الأخبار)، أبو حمزة الثُّمالي يُحدِّثُنا عن الإمام الصَّادق، صفحة ٢٧٢، وهذه هي طبعة مؤسَّسة النَّشر الإسلامي، قم المقدسة، (باب معنى وَطْءِ أعقابِ الرجَال)–**عَن أَبِي حَمزةَ الثُّمَالي، قَال، قَال أبو عَبدِ الله إِيَّاكَ وَالرئَاسَةَ وَإِيَّاكَ أنْ تَطَأَ أَعْقَابَ الرِّجَال، فَقَلتُ–جُعِلتُ فِدَاك أَمَّا الرِّئَاسَةُ فَقَد عَرَفتُهَا**–وهي أنَّ الإنسان يطلبُ الزَّعامة–**وَأَمَّا أَنْ أَطَأَ أَعْقَابَ الرِّجَال فَمَا ثُلُثَا مَا فِي يَدِي إِلَّا ممَّا وَطَأتُ أَعْقَابَ الرِّجَال**–فإنَّني أتّبعُ العلماء وأقتفي آثارَهم–**فَقَال–لَيسَ حَيثُ تَذْهَبْ**–أي إنَّني لا أنهاكَ أنْ تتّبعَ العُلماء وأنْ تَأخُذ مِنهُم وتَحترمهم–**فَقَال–لَيسَ حَيثُ تَذْهَبْ، إِيَّاكَ إِيَّاكَ أنْ تَنْصُبَ رَجُلاً دُونَ الحُجَّة**–دون الإمام المعصوم–**فَتُصَدِّقَهُ فِي كُلِّ مَا قَال**–هذه هي الصَّنمية، وليست الصَّنمية في الرّجوع إلى العُلماء وفي الأخذِ عنهم واحترامهم وتبجيلهم، أبداً، فالأخذُ عن العلماء والرجوع إلى ذوي الخبرة، واحترام العلماء لعلمِهم وتبجيل الفقهاءِ لفقهِهم، هذا من بديهياتِ البَشرِ قَبل أنْ يكون من بديهيات الدِّين، وهذه القضيَّة لا نِقاشَ فيها، لكنَّ المشكلة هي في الصَّنمية، وهذه هي الصَّنمية–**إِيَّاكَ أنْ تَنْصُبَ رَجُلاً دُونَ الحُجَّة فَتُصَدِّقَهُ في كُلِّ ما قَال**–وحينئذٍ فلن تُناقشَهُ، ولن تقبلَ أنْ يناقشَه أو أنْ ينتقدهُ أحدٌ آخر، وحتَّى لو كان الانتقادُ حقَّاً فإنَّكَ لن تَقبلُ ذَلِك وتبدأ حينئذٍ عمليّةُ الترقيع، وفي كثيرٍ من الأحيان تُرقَّعُ الأخطاءُ بالأخطاء، فيُؤتَى بكلامٍ خاطئ لترقيعِ كلامٍ خاطئ، أو لتحويل الخطأ إلى صواب، وهذا يمرُّ على النَّاس لأنّهم قد أصيبوا بفايروس الصَّنمية، وبالتالي فإنَّهُم سيقبلون ذلك الخطأ، وسيقبلون الحُجج الخاطئة والواهية والكاذبة والمُفتعلة لأجل أنْ يرقِّعوا أخطاء واشتباهات مَن يُصنِّمونه–**إِيَّاكَ أنْ تَنْصُبَ رَجُلاً دُونَ الحُجَّة فَتُصَدِّقَهُ في كُلِّ مَا قَال.**

وفي نفس الكتاب في (معاني الأخبار) في صفحةٍ أخرى ٢٨٣--**عَن سُفيَان ابن خَالِد، قَالَ، قَالَ أَبُو عَبدِ الله**–إمامنا الصَّادق–**يَا سُفْيَان إِيَّاكَ وَالرِّئَاسَة فَمَا طَلَبَهَا أَحَدٌ إِلَّا هَلَك**–والحديث عن الرئاسة الدينيَّةِ بالدرجةِ الأولى، فالرِئاسةُ الدُّنيويّةُ أهونُ بكثير وأقلُ خطراً من الرئاسةِ الدِّينيَّة، لأنَّ الرئاسة الدينيَّةِ إذا زلَّ فيها العالِمُ أغرق نفسه وأغرق غيره وأغرق الأُمَّة، فزلَّةُ العالِم كخرقِ السَّفينة كما أنَّ السَّفينة هي تغرق ويغرقُ الَّذين فيها، ويغرقُ ما فيها–**يَا سُفْيَان إِيَّاكَ وَالرِّئَاسَة فَمَا طَلَبَهَا أَحَدٌ إِلَّا هَلَك، فَقُلْتُ لَهُ–جُعِلتُ**

**فِدَاك قَد هَلَكنَا إذْ لَيسَ أَحَدٌ مِنَّا إلَّا وهُو يُحِبّ أنْ يُذْكَر ويُقْصَد وَيُؤخَذُ عَنه، فَقَالَ–لَيسَ حَيثُ تَذْهَبُ إِليه**–أي إنَّنِي لَا أَنهاكَ عن أن تكون في مكانٍ مُحترمٍ وأن تكونَ مطاعاً–**ليسَ حَيثُ تَذْهَبُ إليه، إنَّما ذَلِكَ**–أي أنا أتحدَّثُ عن قضيَّة الصَّنمية–**إنَّما ذَلِكَ أَنْ تَنْصُبَ رَجُلاً دُون الحُجَّة فَتُصَدِّقَهُ فِي كُلِّ ما قَال وَتَدعُو النَّاسَ إلى قَولِه**–أليس هو هذا الَّذي يجري في ساحة الثَّقَافَة الشَّيعيَّة، أنَّ الشيعةَ تنصبُ رجالاً وتُصدِّق هؤلاء الرِّجَال في كُلِّ شيء، وتُرقِّع لهُم بحيث تُحوِّل السَّيئَات إلى حَسَنات، والعيوب إلى كمالات، والأخطاء إلى صواب وهكذا، ثُمَّ ماذا؟ وتدعو الشيعةُ الناسَ إلى أصنامها، والكلمةُ واضحةٌ جدَّاً–**إنَّما ذَلِكَ أَنْ تَنْصُبَ رَجُلاً دُون الحُجَّة فَتُصَدِّقَهُ فِي كُلِّ مَا قَال وَتَدعُو النَّاسَ إلى قَولِه.**

(**البديهياتُ المُفتعَلةُ الجاهزة**)–وهذه تُضافُ إلى النمطيّةُ والصنميّةُ، في ساحة الثقَافَة الشيعيَّة كما في الساحات الأخرى هناك بديهيّاتٌ مُفتعلة، مرادي من البديهيات المُفتَعَلة إمَّا أنْ تكون هذه البديهيّات ما هي بصحيحة، وإنَّما تتحوَّل إلى بديهيات بسببِ التكرار، ما هي بصحيحة لأنَّ البديهيات المفروض أنَّها حقائق صحيحة، وإمَّا أنْ تكون أشياء صَحيحة لكنَّها تُوضَع في غيرِ موضِعِها، هُناك مجموعة كبيرة من البديهيات المفتعلة الجاهزة، الشِّيعةُ تأخذها بشكل جاهز مغلَّف وكامل من دون أنْ تناقش فيها، ومن دون أنْ تُحلِّلَ أجزاءَها، مثل هذه القضيّة (ألقِها في رقَبَةِ عَالِمْ واطلع مِنها سَالِمْ)، هذه بديهيّةٌ مُفتعلةٌ جاهزة، يمكن أنْ تكون حقَّاً في بعض الجهات ويمكن أنْ تكون باطلاً في أكثر الجهات، إذا كان المراد أنَّ الإنسان الَّذي لا يمتلك الخبرةَ يَرجِعُ إلى صَاحِب الخبرة ولكن بحدود، فهذا أمرٌ حَسَنٌ، لا أنْ يُصدِّقَهُ في كلِّ ما قَال.. {إيَّاك أنْ تنصب رجلاً دون الحُجَّة فتصدّقَهُ في كلِّ ما قال وتدعو النَّاس إليه}. هذه الكَلِمة تُطلَقُ وصَارت بديهيةً في ساحة الثقَافَة الشيعيَّة الدينيَّةِ–(ألقِها في رقَبَةِ عَالِمْ واطلع مِنها سَالِمْ)، كيف تطلع منها سالماً؟ القضيّة ليست مزاحاً، هل تأكّدتَ من هذا الَّذي قلّدتَه دينك؟ قلّده الشيئ أي وضعه في رقبته كالقلادة، وهذا هو أحد معاني التقليد، فهناك بديهياتٌ مفتعلة لا تتناسب مع الحقيقة، نعم قد تَصدُق في بعض وجوهِها، أنا لا أستطيع أنْ أُناقش كلَّ صغيرة وكبيرة في هذه الحلقة، وإلَّا سأبقى في هذه الجهة وفي تعدادِ هذه التفاريع وهذه النقاط وأترك بقيَّةَ الكلام وستكثُرُ حلقاتُ البرنامج، أنا أجعل الحلقات طويلة وأجد ذلك أفضل من أنْ

تكثُرَ حَلقاتُ البرنامج، وأعتذر عن إطالة الحلقات لأنَّ هذا الَّذي أستطيع أنْ أفعله بحسب الظرف الَّذي أعيشُه وبحسبِ مُعطيات البرنامج فإنَّني مُضطرٌ إلى إطالةِ الحلقات، وأعتَذِرُ عن طولها، والَّذي لا يريد أنْ يتابع معي فهو معذورٌ، حقيقةً الحلقاتُ طويلة وهي مُتعبة، لكنَّني أعلم أنَّ كثيراً من الَّذين يتابعونني لا يعبأُون بطول الحلقات وإلَّا لو كُنت أعلمُ أنَّ الجميعَ تؤذيهم الحلقاتُ الطويلةُ لفكّرتُ في شيءٍ آخر، لكنَّني أعلم أنَّ كثيراً مِمَّن يتابعونني لا يعبأُون بطولِ الحلقات، وأنا أتحدَّث هنا عن الَّذين يبحثون عن الحقيقة. أعودُ إلى كلامي..

النمطيّةُ والصنميّةُ والبديهيّاتُ المُفتعلةُ الجاهزة، هذه الأشياء تُجمَعُ معاً، ومن خلالِها يتكوَّنُ العَقلُ الشِّيعي، باعتبار الحديث هنا هو عن السَّاحة الشِّيعيَّة، من خلالِها، وعِبر هذه المنافذ، وهذه الأسباب–

- **النَّمطية وما يأتي من خلالِها.**
- **الصَّنمية وما يأتي من خلالِها.**
- **والبديهيّات المُفتعلة الجاهزة.**

وهُنا يبدأُ النشاطُ الفكريُّ والنشاطُ العَقليُّ في العقلِ الجمعيِّ بعد توفّرِ هذه المقدّمات.

نذهب إلى فاصل وبعد الفاصل أعود لإكمالِ الحديث.

كما قُلتُ فإنَّ هذه العوامل–النمطيّة والصنميّة والبديهيّات المُفتعلة الجاهزة، هي الَّتي ستصُوغ العَقل الجمعيّ، فَهُناك عمليّةٌ لتكوينِ العقلِ الجمعي، أو لصياغةِ العقلِ الجمعيّ، ويتمُّ ذَلك عِبر الترويض الفِكري، هناك عمليّة ترويضٍ فكريٍّ قد تكون مقصودةً وقد لا تكون مقصودةً، إنَّما تأتي عِبر الطقوس وعِبر النشاطاتِ الاجتماعيّة والدينيَّةِ، وعمليّة الترويضِ الفكريِّ تقوم بمجموعةٍ من النشاطات الفكريّة والنفسيّة، يمكن أنْ ألخّصها كالتالي:

- **التكرار.**
- **التجهيل.**

- **والتخويف.**

والتكرار شَيءٌ طبيعي يلازمُ النمطيّة، فيأخذُ الأبناءُ من الآباء والأجداد أَنماطاً ثابتة وبديهيّات مُفتعلة جاهزة وعِبر المسَاجِدِ والحُسينيات وعِبر الكُتب وهكذا، فهناك تكرار، وبما تقدَّم من مُشكلةِ الجهل المُركَّب سيكون هناك تجهيل من دونِ قَصد، فالعالِم الكَبير، والمرجعُ الكبير يُعاني من الجَهل المُركَّب، وينتقِل هذا الجهل المُركَّب إلى التلامذةِ والخطباءِ والوكلاء، ومنهم إلى بقيَّة أبناء الساحة الشيعيَّة، فهذا تجهيلٌ غير مقصود، أساساً الرأسُ هو يحمل جَهلاً مركَّباً، فهو يجهل أنَّه يجهل.

فهناك تكرار بحكم النمطيّة، وهناك تجهيل، وهناك تخويف، وهذا التخويف لا أعني به تخويف السُلطةِ، وإنّما التخويف من العاقبة، وهو أنَّك أيّها الشيعيُّ لا تعرفُ الحقائق، هم فقط في المؤسَّسة الدينيَّة يعرفون الحقائق، هُم لهم صِلةٌ بالغيب، هُم ينوبون عن الإمام عليه السَّلام، فعليكَ أن تسمعَ منهم وإلّا فنارُ جهنّم في انتظارِك!!

فهناك تكراراً وتجهيلٌ وتخويف، قد يكون البعض من هذه العناوين مقصوداً وقد لا يكون مقصودا كما هو في قضيَّة التجهيل، فإنَّ المؤسَّسَةِ الدينيَّةِ الشيعيَّة في الأعمِّ الأغلب لا تعمل على التجهيل بقصدٍ وبتخطيطٍ، قد يكون هناك بعض الأشخاص مِمَّن لا يريدون للنَّاس أنْ يعرفوا الحقائق، ولكن هذا شيءٌ آخر، أنا أتحدَّث عن أصلِ تكوين العَقل الجَمعيّ في سَاحة الثقَافَة الشيعيَّة، فما بين النمطيّة والصنميّة والبديهيّات المفتعلة الجاهزة وعِبر الترويض الفكريّ من خلال التكرار والتجهيل والتخويف يُصاغُ العَقلُ الجمعيُّ الشيعيُّ، ويُبرمَج، فهي عملية برمجة، برمجة العَقل، وبرمجة العقل تعني التكوين وتعني الصِّياغة، وإنْ كانت البرمجة تُشير إلى التفعيل، إلى تفعيلِ العقل بهذه الاتجاهات الَّتي أشرتُ إليها، فماذا ستكون النتيجة؟ لَمَّا تشتغل النمطيّة والصنميّة ويضاف إليهما البديهيّات المفتعلة الجاهزة عِبر عمليّة الترويض الفكريّ العامَّة، ما بين النُّخبة والأتباع، من خلال التكرار المقصود وغير المقصود، من خلال التجهيل المقصود وغير المقصود، من خلال التخويف المقصود وغير المقصود، ماذا ستكون النتائج؟

ستكون النتائج الَّتي يصل إليها العقل الجمعيّ هي الحقائق المعكوسة، والحقائق المقلوبة، وسيعرف الأشياء بالمقلوب، ومن هنا، ففي الواقع الشِّيعي، الثَّقافة المُخالفة لأهل البيت يتلقَّاها الشِّيعةُ عموماً، وحتَّى في أقربِ الأجواءِ لأهلِ البيت وهي الأجواء الحُسينيَّة، في الأجواء الحُسينيَّة الحُسينيّون يتقبّلون الفِكر المخالف لأهل البيت من خلال الخطباء والشعراء والرواديد ويرفضون فِكرَ أهل البيت الحقيقيّ لو قِيل لهم بأنَّ الحقيقة هي كذا وكذا، ونفس الأمر في الحوزة العلميّة، فطلبةُ العلم الدينيّ يرفضون حقائقَ فكرِ أهلِ البيت، لماذا؟ لأنَّهم يَقبلون الفكرَ المخالفَ الَّذي جاءهم عبر القنوات القديمة، قنوات الطوسيّ وما قبل الطوسيّ وما بعد الطوسيّ، والَّتي بقيت إلى يومِنا هذا تَجري وتجري وتجري، وليس فقط تجري، بل تجري وتَفيضُ على الحوزةِ وعلى الأُمَّةِ الشِّيعيَّة، وحتّى على الأجواءِ الحُسينيَّة، فتتحوَّل النتائج إلى أنَّ الَّذي يُقنعُ العقلَ الجمعيَّ ويُفرِحُه، هي الحقائقُ المقلوبَةُ والمعكوسةُ، وهذه حالةٌ بشريّة ليست خاصَّةً بالشِّيعةِ فقط، لكنَّني ركَّزتُ الكلام على الشِّيعةِ لأنَّ هذا هو الَّذي يهمُّني، فما شَأني بالآخرين! وإلَّا فكلُّ الَّذي ذكرته ينطبقُ على السَّاحات الأخرى، لكنَّني لا أَمتلك وقتاً لتوسعةِ البحث وحديثي محصورٌ في مُشكلتي أنا، مشكلتي هي الواقع الشيعيّ، وهي مشكلتُنا جميعاً!! فما شأني بمشكلة الآخرين، إنَّني أتحدَّث عن مُشكِلَتي التي هي أيضاً مشكلتنا، ولا أتحدَّثُ عن مُشكلةِ الآخرين، وسأضرب لكم مثالاً عمليّاً:

في العقيدةِ الهندوسيّة، هناك شخصيّةٌ مقدَّسة تُدعَى(هانومان)، وهانومان هو شخصيّةٌ دينيّةٌ مقدَّسةٌ في العقيدةِ الهندوسيّة، وهو مخلوقٌ ما بين البشرِ والقرد، يقولون له القردُ المقدَّس، هكذا يُصوِّرونهُ، هو في بدنهِ أقرب إلى الإنسان ولكنَّهُ يمتلكُ ذَيلاً طويلاً، وفي وجههِ يَجمَعُ شَمائل الإنسانِ والقرد، وهو شخصيّةٌ في غاية القداسةِ عند الهندوس، لهُ التماثيل والرموز والمعابد والطقوس وإلى آخرِه، فهو الإله القرد، وهو القرد المقدّس، وهو قائد القردة، وهو الَّذي نَصر الإله رَاما، وجاءهُ بالآلهة وهي زوجتُه سيتا، والقِصَّة مفصَّلةٌ في الديانةِ الهندوسية، ولا أُريد الحديث عن هذا المطلب بالتفصيل، نُشاهد فيديو مختصر يوضِّح هَذه الفِكرة، يوضِّح فِكرة هَانومان في الدِّيانةِ الهندوسية، فهم قد وضعوا لهُ أفلام الكارتون، الأفلام السينمائية، المسلسلات، الكُتب، المؤلفات، الأغاني، التواشيح، الأشعار، فهو شخصيّة مقدّسة جدّاً وهو من الآلهةِ الَّتي تُقدَّسُ في ديانتِهم.. نشاهد هذا الفيديو معاً أنا وأنتم.

مقاطع قصيرة اخترناها لكم من أفلام للأطفال ومن أفلام سينمائية تعكسُ جَانِباً من عَقيدة الهندوس في هذه الشَّخصية، لا شأنَ لنا بالهندوسِ وبما يعتقدون ولكن حديثي هو معكم، هل يوجد على الأرض في سابق الأيام أو في هذه الأيَّام مخلوق بهذه المواصفات؟ إذا كُنتم تُلاحظون، في بدايات الفيديو جاء هانومان وهو يطيرُ في السَّماء، نفس فكرة سوبرمان، ويحملُ بيدهِ صُورة لأشجار، هو في القِصَّة أنَّهُ ذَهب ليجلب دواءً للإله راما، الإله الأزرق، هذا الَّذي جلس وعَصَروا الدّواء في فمهِ، فهانومان ذهب إلى الغابة البعيدة فاقتطع الغابة وجاء بالأشجارِ كُلِّها، فهل يوجد مخلوقٌ بين الإنسان والقرد بهذه المواصفات، في الماضي أو في الحاضر أو حتَّى في المستقبل؟ نَحن لا نريد أنْ نناقشَ الهندوس، نحنُ نتحدَّث عن مُشكلتِنا، ولكنَّني أخذتُ هذا مثالاً، فهم يعتقدون بهذه الحقيقة، كيف اعتقدوا بهذه الحقيقة؟ عِبر الموارد السابقة– النمطيّة، الصَنميّة، البديهيّات المُفتعلة الجاهزة، الترويض الفكريّ عِبر التكرار والتجهيل والتخويف، هذه القضيّة موجودة في كلّ الساحات الدينيّة، وأنتم شاهدتم، عِبر الحلقات السابقة، الكَمِّ الهائل من الفِكر المُخالِف الذي تتبنَّاه المؤسَّسةُ الدينيّةُ الشيعيّة، لاحظتم التفاصيل والحقائق وسيأتينا الكثير والكثير والكثير في الحلقات القادمة من هذا البرنامج.

في جنوب الهند يوجد مَعبد من المعَابِد وفي سَاحةِ هذا المعبَد هُناك تِمثال لهانومان القردِ المقدَّس، في سنة ٢٠٠١ الشهر الثامن جاء قردٌ تائهٌ من غابات الهِند، وأخذَ يَجُول في المنطقة، ثمّ دَخل إلى المعبد، والقِردة كما تعلمون تقفز من هذا المكان إلى ذاك المكان وتُعجبها الأماكن العالية، الأشجار، البنايات، الأسيجة إلى غير ذلك، هذا القرد رأى هذا التمثال العالي منتصباً في السَّاحة، فقفزَ وصَعَد عليه، فماذا قال عُلماء المعبد ورِجاله؟ قالوا–بأنَّ الإله هانومان قد تَجسَّد في هذا القرد، وإلَّا كيف يأتي ويجلس على الصَنَم المقدّس؟! فَصعدوا إليه وأَنزلوه وعاملوه بقدسيَّةٍ، وانتشر الخبر في القُرى المحيطة بالمعبد، فبدأ النَّاسُ يتوافدون، أفكان رجالُ المعبد فعلاً هم يعتقدون ذلك، أو أنّهم أرادوه سبباً لكَسب الأموال، فإنَّ النَّاس وخصوصاً القرويّون حين يأتونَ إلى المَعبد فإنّهم سيجلبون معهم أعزَّ ما يملكون إلى هذا الإله، وهكذا وضعوا هذا القرد وكان كبير السنّ، وبعد ذلك بفترة زمنية ليست طويلة ربَّما أقل من سنة أو في حدود سنة مات هذا القرد، وكان النَّاس يجلبون كُلَّ شيء له، فماذا يصنع القردُ بالمجوهرات؟ هل يعرف معنى المجوهرات؟ من الَّذي سيعلسُها؟

هم رجالُ المعبد سيستولونَ عليها، النَّاس تحمل المجوهرات وقِطع القِماش الفاخر والأطعمة والأشربة وأغلَى ما عندها.. الشَّيطان حينما يريد أنْ يشتغل يعرف كيفَ يشتغل، الشَّيطان يشتغل بدهاءٍ وخُبثٍ ومكر، ولربّما هو الذي دفعَ القِردَ السائبَ التائِهَ وجاء به إلى هذا المعبد، في تلك الأيام كانت قد حدثت مشكلة كبيرة بين مجموعتين من تِلك القُرى، وبسبب تلك المشاكل والصِّراعات توقَّفَ أداءُ الطقوسِ الدينيَّةِ فأصبح المعبد يُعاني من أزمَةٍ ماليّة، فرُبَّما رِجالُ المعبد هُمّ الَّذين جاءُوا بِهذا القِرد، لكن القِصَّة هي هكذا أنَّ رِجال المعبد وجدوا قِرداً وقف على تمثال هانومان، فأصدروا فتوىً وصرَّحوا بأنَّ الإله هانومان قد تجسَّد في هذا القرد وعليهِ لابُدَّ من تقديسهِ وتبجيلهِ وإكرامِه!! ثمّ أنّ القرد تعب لأنَّهم وضعوه في مكان والنَّاس يزورونه من الصَّباح إلى الليل، حتَّى أنَّ مُنظَّمات حقوقِ الحيوان في الهند بدأت ترفع صوتَها محذّرةً أنَّ هذا القرد سيموت من كثرة المتاعب، ورِجالُ المعبد على برنامجِهم يجنون الأموال، وفِعلاً مات القِرد، ولَمَّا مَاتَ القِرد أيضاً انتفع رجال المعبد من ذلك شيئاً كثيراً، لأنَّهم أقاموا له طقوساً مقدّسةً ضخمةً جِدَّاً واحتفالات بقيت لفترةٍ طويلة، أحرقوا خلالَها ذلك القرد. هذا العمل الَّذي قام بهِ رجال المعبد وهذا الخبر موجود ويمكنكم أنْ تدخلوا على الإنترنت وتبحثوا عن هذا الخبر الذي انتشر في وقتِه في الصُّحف وفي الأخبار، أبحثوا عن الأخبار في سنة ٢٠٠٢ في الهند وستجدون هذا الخبر، لأنَّ هذا القرد قد مات في سنة ٢٠٠٢، وهذه العمليّة، عمليّة أنَّ هانومان تجسَّد في القِرد هي في الواقع عمليّةُ تكرارٍ وتجهيلٍ، وتخويفٍ من جهة غيبيّة، وهي ترسيخٌ للنمطيّةِ وللصنميّة وللبديهيّات المُفتعلة الجاهزة، وهذا مصداقٌ واضحٌ جدَّاً للبحثِ الذي بينَ يدينا.

نمشي قليلاً، هذا الخبر نُشِر على القنوات الفضائيّة وعلى الصُّحف الإلكترونيّة ومنها صحيفة إيلاف، وصحيفة إيلاف معروفة وهي من الصحف العربيّة وربّما هي أوّل وأوسع صحيفة إلكترونيّة عربيّة على شبكة الإنترنت، الخبر هذا نُشر في ١٩ / يونيو/ ٢٠١٤ –**وُلِد الصَّبي الهندي عليخان**–وهو مُسلم–**بعيبٍ خَلقيّ**–عنده نقص في الخلقة–**متمثِّلٍ بذَنَبٍ طوله ١٨ سنتمتر في أسفل ظهرِهِ إلَّا أنَّ هذا العَيب حوَّلهُ إلى إلهٍ هندوسيٍّ مقدَّس يقصدهُ الآلاف لشفائهم**–طفل وُلِد وهو معوّق لا يستطيع أنْ يقوم، طفل هندي لعائلة فقيرة أبوه مات وأمه تزوّجت رجلاً آخر فنشأ في بيت جدَّهِ وجدَّتهِ وقد وُلِد معوَّقاً عنده ذنب أو ذيل بطول ١٨ سنتمتر في نهاية ظهرِه، قد يكون مُتّصلاً كما يقول بعض الأطباء في نهاية العمود الفقري ولكن لهُ

ذيل ظاهر، سنعرض لكم الصُورة، وهذا الطفل بسبب هذا التعويق لا يستطيع أنْ يمشي بصورة طبيعيّة، لذا فهو يتحرَّك على كُرسيٍّ قديمٍ صَدِئٍ مُدولب، ولكنْ هذا الطفل المسلم المعوَّق الَّذي لهُ ذيل، والَّذي لا يستطيع أنْ يَمشي، وهو يعيش في عائلة فَقيرة، ويلعب مع الأطفال على كرسيّ صَدِئ مُدولب عتيق، صار إلهاً للهندوس وهو مُسلِم!! وأحد الَّذين ساهموا في صِناعة هذا الإله هو جَدُّهُ، لأنّه يُحصِّلُ أموالاً بسببِ ذلك، وسنعرض لكم الفيديو وتستمعون إلى جدِّهِ وهو يتحدّث، أقرأ لكم الخبر–**لم يكن يعرف أرشد عليخَان أنَّه سيتحوَّل**–هذا هو الطفل–**سيتحوَّل إلى شخصية هندوسية مقدَّسة نتيجة عيب خلقي أدّى إلى ظهور اِمتداد عَظمي لعمودهِ الفَقَرِي خارج جِسمه، الصبي الهندي الَّذي يبلغ من العمر ١٣ عاما**– هذا الكلام سنة ٢٠١٤–**وُلِد بما يشبه الذَّيل بطول ١٨ سنتيمتر في أسفلِ ظهرهِ الأمر الَّذي جعلهُ يتحوَّل إلى إله مُقدَّس يقصدهُ المرضى بُغيةَ الشفاء، ووفقاً لمعتنقي الهندوسية في الهند فإنَّ وجود هذا الذَّيل في أسفل ظهر أرشد هو دلالة على أنَّهُ أحدُ آلهة القِردة من سُلالة هانومان**–ما علاقة هذا بسلالة هانومان، وهانومان شَكله ووصفه يختلف تمامَ الاختلاف؟ ولكنْ لأنَّهم لا يمتلكون حقيقةً، فتأتي المعاني المشوّهة النَّاقصة لتنقلب إلى حقائق صحيحة!! وهذا ما قُلتهُ قبل قليل بأنَّ النمطيّة والصنميّة والبديهيّات المُفتعلة الجاهزة مع عملية الترويض الفِكري من خلال التجهيل والتخويف والتكرار تكون نتائجُها في صياغة العقل الجمعيّ، وفي تكوين العقلِ الجمعي، وفي برمجة العقلِ الجمعي، وذلك بأن تؤخذ الحقائق بشكلٍ مقلوب.. طفل معوَّق مسلم لهُ ذيل صار في معتقدهم أنَّهُ من سلالة القِردة الآلهة–**وفقاً لمعتنقي الهندوسية في الهند فإنَّ وجود هذا الذَّيل في أسفل ظهر أرشد دلالة على أنَّهُ أحدُ آلهة القِردة من سُلالة هانومان وهو شخصيةٌ هندوسيةٌ مقدسة، ويعرف أرشد باسم لاجي**–أعطوه هذا الاسم–**من قِبل السُّكان المحليين الَّذين يقصدونهُ بانتظام في منزلهِ الَّذي تحوَّل إلى معبد حيث يعيش مع جدّيه بعد وفاة والدهِ وزواج والدتهِ من آخر، ويقول إقبال قُريشي وهو جدّ أرشد–إنَّهُ اكتشف قدسية حفيدهِ حين نَطَق كلماتهِ الأولى عِندما كَان يبلغ من العُمر عاماً واحداً**–هنا اشتغلت المراوغات، ستستمعون إلى حديث إقبال قريشي، وهو مُسلم، يقول بأنّه اِكتشف قُدسية حفيدهِ المعوَّق، أيّة قُدسية هذه؟! لكن القضيّة فيها حصول على الأموال–**ويقول إقبال قُريشي وهو جدّ أرشد إنَّهُ اكتشف قدسية حفيدهِ حين نَطَق كلماتهِ**

**الأولى عِندما كَان يبلغ من العُمر عاماً واحداً إذ أنَّ أولى كلماتهِ كانت أسماء الآلهة في الكثير من الدِّيانات**–هذا تلفيق من قِبَل الجدّ، فما علاقة الطفل المعوَّق بأسماء الآلهة في كلِّ الدِّيانات! لكنَّهُ كيف يُبرِّر وهُو مُسلمٌ حتّى يَجعل مِن حَفِيدهِ إلَهًا هندوسياً!!–**إذ أنَّ أولى كلماتهِ كانت أسماء الآلهة في الكثير من الدِّيانات وأضاف الجد تحققَّت أُمنيات الكثيرين بعد زِيارتِهم لأرشد واستطاع بعض الأزواج إنجاب الأولاد بمساعدتهِ، لكنَّ هذا الذَّيل جعلَ أرشد إلهاً مُقدَّساً كان أيضاً السَّبَب في مُعاناتهِ من صُعوباتٍ في المشي إذْ أنَّهُ يتنقَّل باستخدام الكرسي المدولب، كما أن أرشد يواجه صعوبة بالتوفيق بين دراسته واستقبال الوافدين إلى منزله**–فهذا الإله يمشي إلى المدرسة على الكرسي المدولب الصدئ!!–**كما أن أرشد يواجه صعوبة بالتوفيق بين دراسته واستقبال الوافدين إلى منزله الَّذين يريدون التبرُّك من الذَّيل ولمسِهِ**–وستشاهدون ذلك في الفيديو–**لكنَّ الصَّبي المقدَّس يُفكِّر في إجراء عملية جراحية لاستئصال الذَّيل**–لماذا؟ أفليس هذا الذَّيل ذيل إلهي، فكيفَ يُعيقهُ عن المشي؟ ولكنْ هذه تلفيقات جدَّه الذي جعله بهذه الحالة، وحالة التجهيل موجودة في أوساط الهندوس–**لكنَّ الصَّبي المقدَّس يُفكِّر في إجراء عملية جراحية لاستئصال الذَّيل الَّذي يخرج من عموده الفقري على الرَّغم من أنَّ حالته الصّحيَّة لم تُشخَّص بعد وأنَّ بعض الأطباء يعتبرون هذا الذَّيل امتداداً عظمياً للعمود الفقري**–نشاهد نحنُ وإيَّاكم هذا الفيديو المترجَم.

- مقطع مرئي..

[ الولد الهندي–لا أحد يضايقني، الكل يقول لي أرنا ذيلك، ما هو شكله؟ الكل يحبّني...

المعلق –هو ربما يبدو كمراهق عادي لكن هنا في هذه القرية النائية بشمال غرب الهند بيلاجي صاحب ١٣ عاماً يُعتبر إلهاً، ذيل بطول سبع بوصات يشبه الحبل في ظهره، العُبّاد يعتقدون أنّ بيلاجي أصبح مقدساً بواسطة الإله القرد للهندوس هانومان الذي أعطاه قوّةً إلهيّة..

الولد الهندي–الناس تأتي وتعبدني لأني أصلي للرَّب وأوصل أمنياتهم للرَّب، أفعل كل ما بوسعي وأمنياتهم تتحقّق.

المعلق–على الرغم من مكانته بمجتمعه إلَّا أنَّ صحَّة بيلاجي أصبحت موضع اهتمام العائلة وهو يفكر بإزالة ذيله، بيلاجي يعيش مع جده الَّذي اعتبر أنَّ حفيده مقدَّس منذ الصغر.

الجد–عندما تكلم للمرة الأولى كان عمره عاماً واحداً فقط نطق بأسماء أربعة آلهة من ديانات مختلفة في ذلك اليوم عرفت أن الإله تجسّد فيه.

المعلق–عندما كبر بيلاجي أخباره كانت تنتشر في القرية، بيته تحوّل إلى معبد حيث المتعبّدين يجتمعون ليحصلوا على بركاته ويلمسوا ذيلَه.

الجد–حاجات الكثير من النَّاس تحقّقت.

زائرة ١–كنت في غيبوبة، عائلتي وزوجي وأطفالي أتوا هنا لمقابلته، أخبروه بأني لست على ما يرام وسألوه أن تحل عليَّ بركاته، لقد صلّى من أجلي وأفقت من غيبوبتي.

زائرة ٢–لقد أتيت هنا لأن ابنتي كانت تعاني من الحمى وكانت في المستشفى لمدة شهرين أخذت بعض الماء من منزل بيلاجي فشربت منه وأصبحت أفضل.

المعلق–أتباعه يعتبرونه إلهاً لكن مع الأسف بيلاجي شخص مُقعَد وحالته قد تدهورت، طبيب القرية لا يستطيع أن يؤكّد إن كان ذيله يؤثّر على صحته، عائلته الآن أصبحت تفكر في إجراء عمليّةٍ له.

الجد–إذا الطبيب يضمن لي أن تكونَ عملية إزالة الذيل آمنة، بكل تأكيد سوف أسمح بإجرائِها لكن إذا لم يضمن لي فلن أسمح بإجرائِها ].

ما قرأتهُ عليكم في الخبر الَّذي نقَلَتهُ صَحيفة إيلاف كان هناك خطأ في التسمية الثَّانية، هم كتبوا اسم لاجي، لكن على الفيديو لاحظتم النَّاس يسمونه بيلاجي، وليس لاجي، لاحظتم الفيديو ولاحظتُم

هذا الإله وانتبهتم إلى كلام جدِّهِ في آخر الفيديو، إنَّه لا يرغب في إجراءِ عمليةٍ جراحية له، لأنَّه ينتفع من ذلك، لذلك ماذا قال؟ قال بطريقةٍ ماكرة–إنّي سأجري له العملية إذا تأكّدتُ بشكل قَطعيّ أنَّ العملية ستكون ناجحة.

لاحظتم الفيديو وأعتقد أنَّهُ لستُ بحاجةٍ إلى التعليق وأنتم تلاحظون النَّاس كيف يأتون ويتبرّكون بهذا التشوّه الخلقيّ، إنّه تشوّهٌ خلقيٌّ واضح، أيّ إنسان يرى هذه الظَّاهرة، فإنّه يرى عيباً في خلقة هذا الطفل، وأيُّ إلهٍ هذا الَّذي لا يمتلك كرسياً مدولباً جديداً؟! فكُرسيّه مدولب صَدِئٌ ومن الأنواع القديمة جدَّاً، والطفل لا يستطيع أنْ يمشي، أيُّ إلهٍ هذا؟! وتلاحظون كيف يُلبِسونَه ملابس تتناسب والذوق الهندوسيّ وهم مسلمون!! وهذه اللعبةُ تتكرَّر في كُل الأجواء الدينيَّةِ، وفي كلّ المؤسَّسات الدينيَّةِ، ولكن في كلِّ مؤسَّسةٍ بحسَبِها وحسبِ أجوائِها.

حينما تكون النمطيّةُ حاكمةً والصنميّةُ متفشيَّةً، فنحن نمتلك في ساحتِنا، ساحةِ الثقَافَة الشيعيَّة الكثيرَ والكثيرَ من مثل هذه الحكاية، قطعاً لا بهذه الرموز، لا برمز هانومان، ولا برمز الذيل، ولا برمز القرد المقدّس، ولكن برموزٌ تتناسب والسَّاحة الثَّقافية الشِّيعيَّة، وهذه القضيَّة تتكرّر في كلِّ الدِّيانات، والمنتفعون من هذه القضيَّة هُم رِجال المعبد، والخاسرون في هذه القضيَّة هم عامة النَّاس، هذا الفِيلم يتكرَّرُ دائماً، أنا جِئتُ بهذا المثال لكي أوضِّحَ الفكرة الَّتي بدأتُ بها حديثي، حين تحدَّثتُ عن النَّمطيةِ والصَّنميةِ، وعن البديهيّات المفتعلة الجاهزة، أكتفي بهذا القدر ويمكنكم أنتم أنْ تتدبَّروا في هذه القضية وأنْ تفكّروا فيها، فكِّروا فيها طويلاً، هذه ظاهرة متفشّية وليست قضية عابرة، من يريد أنْ يبحث عن الحقائق هذه ظاهرة إنسانيّة، هذه الظَّاهرة حينما يتكوَّن العقلُ الجمعيّ عِبرَ المُقدِّمات الَّتي حدَّثتُكم عنها فماذا ستكون النتائج؟ ستكون الحقائق معكوسة ومقلوبة، النَّاس ترى الخطأ صواباً والصوابَ خطأً، في السَّاحة الشِّيعيَّة سيرى النَّاس ما هو أهلبيتيّ مُخالفاً لأهل البيت..!! وما هو مخالفٌ لأهل البيت سيرونه أهلبيتيّاً..!! بل سيرونه من عُمقِ فكرِ أهلِ البيت..!!

كما قُلت فإنَّ عنوان هذا الحلقة (جَولةٌ اِستكشَافِية في سَاحَة الثقَافَة الشيعيَّة) والَّذي يتجوَّلُ مُستكشفاً يقفُ هنا ويقفُ هناك، فَلِذا لي وقفات في هذه الجولة:

**الوقفةُ الأولى**–عند نَماذج تَجمعُ بين التدليس المقصود، وغير المقصود، وبين التجهيل والجهل المُركَّب، والمسألةُ بالنتيجة تعود إلى جذرٍ إلى واحد، وإلى أساسٍ واحد هو الجهلُ المُركَّب..!! وهذا نموذج من النماذج، وهو أنّه يتردَّدُ دائماً في الساحة الشيعيَّة وفي وسط المتديّنين هذا التعبير–

## (لَحمُ العُلماء مَسْمُومْ)

هذه الكلمة دائماً تتردّد خصوصاً حينما يوجِّه أحدهم انتقاداً لعالِمٍ من العُلماء أو لمرجعٍ من المراجع النَّاس يقولون–أسكت لحم العلماء مسموم، أنا هنا أتساءل ما المراد من أنَّ لحم العُلماء مسموم؟! هل سمّمهُ أحد؟ هم سمّموه بأنفسهم؟ تناولوا أشياء مسمومة؟ لا أدري، الَّذي أعرفه أنَّ العُلماء يأكلون أفضل الأَطعمة ويُعالَجُون عند أفضل الأطباء، عِلاجُهم في لندن، وفي ألمانيا، وفي الولايات المتحدة، ولندن صارت قبلةً لمراجع الشيعة..!! ولا أعتقد أنَّ مرجعاً من مراجعنا لم يأتِ إلى لندن للعلاج، فكيف تتحوَّل لحوم العلماء إلى لحومٍ مسمومة؟! ثم أنّ الَّذي ينتقدُ العلماء ماذا يريد؟ هل يريد أنْ يصنع من لُحوم العلماء طعاماً؟ يعني ماذا نُريد أنْ نصنع من لحومهم؟ مثلاً كبّة؟ كباب؟ ستيك مثلاً؟ ماذا نريد أن نصنع! هذه الكلمة تتردَّد على الألسِنة في الوسط الشِّيعي وبشكل واضح، وقد سمعتُها مِراراً من خطباء على المنبر، وأحد الخطباء نَسبَها إلى رَسول الله صلَّى الله عليه وآله فماذا أقولُ عنه؟! لا أُريد أنْ أعلّق سوى أنَّ أقول بأنَّه خطيبٌ حِمَار، مع اعتذاري الشديد للحمار فربَّما يزعل الحمار من كلامي هذا، ذكرَ وهو على المنبر بأنَّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال لحمُ العلماء مَسموم!! وفي الوسط السنّي وبين عامّة السنة نجدهم أيضاً يقولون بأنَّ رسول الله قال لحم العُلماء مسموم، لكن لا شأنَ لي بهم، أنتم لكم شأنٌ بهم لأنَّكم مثلهم، أنا لا شأنَ لي بهم، أنتم الَّذينَ تُردِّدون هذا الكلام وأنَّ رسول الله قال لحم العلماء مسموم فأنتم تشابهونَهم، وشبيهُ الشيءِ إلى الشيءِ أميَل، وشبيهُ الشيء منجذبٌ إليه، ألا ترى أن الفيل يشبهُ الفيلَا، هكذا يقولون فيما تُضربُ به الأمثال، والقضيّةُ

تذهبُ إلى أبعدِ من ذلك، فالمراجعُ أيضاً يكتبون هذا في فتاوَاهُم!! مع أنّ الفتوى مَسألة حسَّاسة وأنتم تعرفون ذلك.

على سبيلِ المثال هذه فتوى لأحدِ المراجع المعاصرين الأحياء من تلامذة سيِّدنا الخوئي، وهو آية الله العظمى السيّد صادق الرّوحاني، والفتوى موجودة على موقعه، برقم ٦١٥٣، مجموعة فتاوى في وقتها، أعتقد قبل سنتين، في وقتها تحدَّث السيِّد كمال الحيدري عن المرجعيّة الكلاسيكيّة ووصف الحوزة النَّجفية بالكلاسيكيّة وأمثال ذلك من الكلام، وحدث ضجيجٌ وعجيجٌ في وقتها، وقد وجّهوا أسئلةً إلى هذا المرجع، إلى آية الله العظمى السيِّد صادق الرَّوحاني، من جملة هذه الأسئلة وهي التي وُضِعت تحت عنوان الفتوى التاسعة–**نحنُ جُملة من طلبة الحوزة العلمية في النَّجف الأشرف نودّ أنْ نَسمع ردَّكم على من يتهجَّم ويتّهم كبار علماء النَّجف والحوزة النَّجفية بالحوزة الكلاسيكيّة القديمة**–وهذا الإتّهام هو من قِبَل السيِّد كمال الحيدري، وهناك أسئلة أخرى، ولكنّي أُريد أنْ أقف عند الجواب على هذا السؤال–**الجواب–بسمهِ جلَّت أسماؤه، الجواب الأول**–:ماذا قال هذا المرجع الكبير المعاصر آية الله العظمى السيّد صادق الرّوحاني، وهو من أبرز تلامذة السيِّد الخوئي والَّذي يُردَّد دائماً حينما يُذكَرُ السيِّدُ الخوئي فيقول بأنَّه هو أعلم مراجع وفقهاء الشِّيعة في عصر الغيبة، هذه هي عقيدتهُ في السيِّد الخوئي، ماذا قال السيِّد صادق الروحانيّ في الجواب؟–**لحمُ العلماء مسموم وسيعلم الَّذين ظلموا أيَّ منقلَبٍ ينقلبون**–أقول–النصف الثاني من الجواب نعرفه فهذه آية قُرآنية من سورة الشعراء–**{وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ}**، لكن لحم العُلماء مسموم يا سيِّدنا هل هذه آية قُرآنيّة؟ في أيّ سورة؟ هل هذا حديثٌ عن النَّبي من طريقنا؟ في أيِّ كتاب؟ أو من طريق السنّة؟ أين يوجَد؟ حتَّى في كتب السنة لا يوجد مثلُ هذا الحديث، لا عند الشِّيعة ولا عند السُنّة، هل هو بيتُ شعر؟ ما هو ببيتِ شعر، هل هو مَثَلٌ من الأمثالِ المعروفة؟ ما هو مثلٌ من الأمثال المعروفة. هكذا يُوجَّهُ سؤالٌ وتصدرُ فتوى بهذه الطريقة!! وتتألّف الفتوى من هذا المقطع الكلامي ومن آيةٍ قُرآنية!! ثمّ إنّ متأكّدٌ أنَّ السيِّد صادق الروحاني لا يعلم من أين مصدر هذه الكلمة، وليس فقط السيِّد صادق الرّوحاني بل وبقيّة المراجع أيضاً، هذه هي قضيّةُ الجهلِ المُركَّب، ولو كان يعلمُ هذه الكلمة

من أين جاءت لَمَا ذكرَها، ولذكرَ شيئاً آخر. يا سيّدَنا أنت مرجع وتتحدَّث عن مرجعٍ آخر، السيِّد كمال الحيدريّ أيضاً هو من المراجع المُعاصرين، فلابُدَّ أنْ يكون الردّ بمستوىً يُناسب المُتحدِّث والمُتحدَّث عنه، أنت تُمثِّل الإمام الحُجَّة كما تقول وكما هو المفترض في المرجع، فهل الإمام الحُجَّة يرضى بإستعمال هذه التعابير الَّتي لا علاقة لها لا بالقُرآنِ ولا بحديث العِترة، هل يقبل الإمام الَّذي تنوب أنت عنه؟ وأنا هنا لا أتحدَّث عن شخصية السيِّد صادق بما هو شخص، بل إنِّي أتحدَّث عن منظومة المرجعيّة، فليس السيِّد صادق هو الوحيد الَّذي يردِّد هذه الكلمة، هناك العديد من المراجع يردِّدونها في مجالسهم وفي نصائحهم للذين يحضرون عندَهُم، والكثير من طلبة العلم يُردِّدُون هذه الكلمة وقد سمعوها من المراجع ومن العلماء وهذا هو الجهل المُركَّب، لكنَّني جئت بهذا المثال باعتبار أنّ هذا المثال موثَّق، لأنَّني لو نَقلت الحقائق الحقَّة من دون أنْ أوثِّقها فسأُكَذَّب، فَأنا أَنقُل الحَقَائِقَ بالوثَائِق والدقائق ومع ذلك أُكذَّب. كما قُلت هذه الفتوى هي برقم ٦١٥٣ على الموقع الرَّسمي للمرجع الدِّيني آية الله العُظمى السيِّد صادق الرَّوحاني–**لحمُ العُلماء مَسمُوم وَسَيعلَمُ الَّذين ظَلَموا أيَّ مُنْقَلَبٍ يَنقَلِبُون**–أقول من أين جاءت هذه الكلمة؟ كما يقال في مجالس اللطم أو مجالس القصائد الحسينيّة، حينما يأتي الرادود بمقطعٍ شعري يُثير الإعجاب، فيُقال لمن لمن؟ وأنا هنا أقول لمن لمن هذه الكلمة؟

إذا ما رجعنا إلى كتاب (تبيينُ كذب المفتري فيما نُسِب إلى الإمام أبي الحسن الأشعريّ)، أبو الحسن الأشعري هذا هو مؤسِّس الطريقة الأشعريّة ومبتدع عقيدة الأشِاعرة، والطبعة الَّتي بينَ يديَّ–مطبعة التوفيق، دمشق، طبعة قديمة، ١٣٤٧ هجري، هذا الكتاب موجود، وليس كتاباً نادراً، وهذه الطبعة موجودة أيضاً، الَّذي حقَّق الكِتاب وقدَّم لهُ ينقُل كلاماً في المقدِّمة عن ابن السُبكي يقول:–**كلُّ سُنيٍ لا يَكون عنده كتابُ التَّبيين لابن عَسَاكر**–هذا الكتاب لابن عساكر–**فليس من أمرِ نفسهِ على بصيرة**–يعني أنّه كتاب مؤصَّل، أي هو أصلُ الأصل!!–**وكلمةُ ابن أبي الحجَّاج الأندلسي، لو لم يكن للحافظ ابن عساكر من المِنَّةِ على الأشعري إلّا هذا الكتاب لكفى به**–هذا هو كِتاب تبيين كِذب المفتري، هذا هو المصدر لهذه الكَلمة، ابن عساكر المعروف بالحافظ ابن عساكر، المؤرِّخ ابن عساكر، الفقيه ابن عساكر، هذا العالِم السُّني المخالف

لأهل البيت صاحب هذا الكتاب هو الَّذي سَطَر هذا المضمون في كلامهِ، في صفحة ٢٩ من الكتاب:–**واَعلَم يا أخي وفَّقنا اللهُ وإيَّاك لمرضاته وجعلنا مِمَّن يخشاه ويَتَّقيه حقَّ تُقاتهِ إنَّ لحوم العلماء رحمة الله عليهِم مسمومة وعادَةُ الله في هَتِك أستارِ مُنتَقِصِيهم معلومة**–هذه الكلمة كتبها ابن عساكر في كتابهِ تبيين كذب المفتري، قبل هذا التأريخ لم تكن هذه الكلمة موجودة، متى توفي ابن عساكر؟ ٥٧١ للهجرة، توفي في دمشق، فهو شاميٌّ دمشقيّ، وهذا الكلام لا هو آية قُرآنية، ولا هو حديث نبويّ، ولا هو بيت شعر ولا هو حكمة معروفة من حكم الحكماء، ولا هو مَثَل عربيّ لهُ قِصَّة وواقعة، هو مجرّد كلمة عابرة قالها ابنُ عساكر في أثناء حديثهِ ولكنّها انتشرت بعد ذلك، وهذه الكلمة قالها بسبب الصِّراع الَّذي كان فيما بين ابن عساكر ومن معه وأبناء المذاهب الأخرى من الحنابلة وغيرهم، فكان هناك صراع وكانوا يفترون عليه وعلى أتباع مذهبهِ، فكتب هذا الكتاب وهو يشير إلى أولئك الَّذين يتهجَّمون عليه وعلى مذهبهِ–**واَعلَم يا أخي وفَّقنا اللهُ وإيَّاك لمرضاته وجعلنا مِمَّن يخشاه ويَتَّقيه حقَّ تُقاتهِ إنَّ لحوم العُلماء رحمةُ الله عليهِم مسمومة**–من هنا جاء هذا الكلام، إذاً المصدر هو هذا ابن عساكر، وآية الله العظمى السيِّد صادق الروحاني وبقيَّة الآيات والله لا يعرفون إنَّ مصدر هذا الكلام هو هذا الكتاب، فالنَّاس غاطسون في الجهلِ المُركَّب، وهذه الثقافةُ هي ثقافتُهُم، فمن أين تشكَّلت هذه الثقَافَة؟ ألم تتشكَّل ثقافة الطُوسي من الشَّافعي ورأيتم ذلك؟ ألم تتشكَّل ثقافةُ المفسِّرين وثَقافةُ شيخنا الوائلي وخطباءُ المنبر من الفخر الرّازي الشَّافعي، هذه هي ثقافة العلماء، فمَن هو ابن عساكر؟

ابن عساكر هو (أبو القاسم عليّ ابن الحسن ابن هبة الله الشَّامي الدمشقي الشَّافعي)!! أين ما تُعطون وجوهَكم أيُّها الشِّيعة فالشَّافعيُّ يحاصركم، هنيئاً لكم، هنيئاً لكم، من كُلِّ الجهات الشَّافعي يحاصركم، في ثقافتكم، في مُصطلحاتكم، في منابركم، في فتاواكم، هنيئاً لكُم، هنيئاً لكُم، ماذا أقول؟! يا ليتني كنتُ منكم؟ لا والله، ولكنَّني أقول هنيئاً لكم فافرحوا بما أنتُم عليه..!!

نذهب إلى فاصل وأعود لأكمل حديثي.

- وكلمةٌ تتردَّدُ كثيراً على الألسنة خُصوصاً داخل الوسط الحوزويّ–

# (الرَّاد عَلَى الفَقِيه كَافر)

هذه الكلمة يردِّدونها على المنابر، يردِّدونها في الفضائيّات، والوكلاء يُردِّدونها في مجالسهم وجلساتهم مع النَّاس، هم لا يعلمون أنَّ هذه الكلمة لا أصلَ لها ولا وجودَ لها، إنّهم يُعانون من الجهل المُركَّب، لكنَّني لا أعتقد أنَّ المراجع لا يعلمون ذلك، هم يعرفون بأنَّ هذه الكلمة لا أصلَ لها، ولا توجد عندنا رواية بهذا المعنى، ومع ذلك هم يُردِّدونها ، وفي الوسط الحوزويّ تُردَّد، ولكنّ الأساتذة في الحوزة لا يعلمون بأنَّ هذه الكلمة لا وجودَ لها، هذا هو افتراءٌ من قبل المؤسَّسَةِ الدينيَّةِ على أهلِ بيت العِصمة، افتراءٌ صريح، ويُردِّد طلبةُ الحوزة العلميّة بأنَّ الإمام الصَّادق قال هذا، ووالله هو افتراء..!! هذا الكلام إذا قالهُ صائمٌ فإنَّه يكون قد أفطر، إنّه افتراء على إمامِنا الصَّادق، فلا توجد أيَّةُ روايةٍ بهذا التعبير، هُناك الرِّواية الَّتي ينقلها عُمر ابنُ حنظلة في الكافي وهي الَّتي بين يديّ–**سَأَلتُ أَبَا عَبدِ الله عَنْ رَجُلَين مِنْ أَصْحَابِنَا بَينَهُمَا مُنَازَعَة فِيْ دَيْنٍ أو مِيرَاث فَتَحَاكَمَا إِلى السُّلْطَان وَإِلى القُضَاة**–يعني في زمن خلفاء بني أمية، أو في زمن خلفاء بني العباس–**أَيَحِلُّ ذَلِك؟ قَالَ–مَن تَحَاكَمَ إِليهِم فِيْ حَقٍّ أو بَاطِل فَإِنَّما تَحَاكَم إِلى الطَّاغُوت ومَا يَحْكُمُ لَه فإنَّمَا يأخُذُ سُحْتَاً وإنْ كَان حَقَّاً ثَابِتَاً لَه لِأَنَّهُ أَخَذَهُ بِحُكمِ الطَّاغُوت، وَقَد أَمَرَ اللهُ أنْ يُكْفَرَ بِه**–أنْ يُكفَر بالطَّاغوت–**قَال اللهُ تَعَالَى–{يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُواْ إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُواْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِ}**–إذاً هناك مُنازعة بين شِيعيِّين في دينٍ أو ميراث، عمر ابن حنظلة يسأل الإمام الصَّادق هل يجوزُ لهم أنْ يتحاكموا إلى القُضاة في دولة العباسيّين أو في دولة الأمويّين؟ الإمام يقول لا يجوز، وحتَّى لو حكموا بحقٍّ وأعطوه حقَّه فإنَّما يكون قد أخذ سُحتاً، والسُّحت هو المال الشَّديد الحُرمة–**قُلْتُ–فَكَيفَ يَصْنَعَان؟**–فماذا يصنعان إذاً؟ بينهما مُنازعة، ويُريدان أنْ تُحلَّ هذه المنازعة–**قُلْتُ–فَكَيفَ يَصْنَعَان؟ قَالَ–يَنْظُرَان إِلى مَنْ كَان مِنْكُم مِمَّنْ قَد رَوَى حَدِيثَنَا وَنَظَرَ فِي حَلَالِنَا وَحَرَامِنَا وَعَرَفَ أَحْكَامَنَا فَلْيَرْضَوا بِهِ حَكَمَاً فَإِنِّي قَد جَعَلْتُهُ عَلَيكُم حَاكِمَاً، فَإِذَا حَكَم بِحُكمِنا**–حَكَم بحكمِنا، بحكمِ أهل البيت، لا بحكمٍ من عنده–**فَإِذَا حَكَم بِحُكمِنا فَلَم يَقْبَلهُ مِنه**–هذا الشِّيعي–**فَإِنَّمَا اِسْتَخَفَّ بِحُكْمِ الله وعَلَينَا رَدّ**–ليس ردَّ على الفقيه وإنّما علينا رَدّ–**والرَّادُ عَلَينَا الرَّادُ عَلَى الله وَهُو عَلَى حَدِّ الشِّركِ بِالله**–حرَّفوها، وحوّرُوها، فقالوا–الرَّاد على الفَقيه رادٌّ

على الله، ولا توجد رواية بهذا اللفظ وبهذا المعنى، وإنّي أحذر طلبة العلم بأنَّ هذا هو افتراءٌ على رسول الله، وإذا قالها أحدٌ منكم في شهر رمضان فإنَّ صِيامهُ باطل، هذا كذب على رسول الله وعلى آلِ رسول الله، لم يَقُل الإمام الصَّادق هذا الكلام، هذا هو كلامُ الإمامُ الصَّادق أنَّ الرادَّ عليهم رادٌّ على الله، وليس الرادّ على الفقيه، من هو الفقيه؟ما قيمتهُ؟ ما قدرهُ؟ من هو الفقيه؟ ما شأنهُ حتَّى يكون الرَّاد عليه رادّاً على الله؟ نعم إذا كان الفقيه ينقل حديثَهم، وينقلُ حكمهم، وهذا الَّذي ردَّ، ردَّ قولَ أهل البيت من خلالِ هذا الفقيه فقد ردَّ على الله بردِّه على أهل البيت لا بردِّهِ على الفقيه، من هو هذا الفقيه الَّذي إذا رُدَّ عليه رُدَّ على الله؟! الردُّ هو على أهل البيت–**فَإِذَا حَكَمَ بِحُكْمِنَا**–بحكم أهل البيت–**فَلَم يَقْبَلهُ مِنه فَإِنَّمَا اِسْتَخَفَّ بِحُكْمِ الله وعَلَينَا رَدّ**–على حُكمنا–**والرَّادُ عَلَينَا الرَّادّ عَلَى الله وهُو عَلَى حَدِّ الشِّرْكِ بالله**–إذاً هذه بديهيّةٌ مُفتعَلةٌ جاهزة أنّ الرادَّ على الفقيه رادٌّ على الله، هذا تحريفٌ واضح وتدليسٌ بَيِّن، إذ لا توجد رواية بهذا اللفظ، ولا توجد رواية بهذا المعنى، نعم سيرقِّعون ويقولون نعم المراد من الرواية هو هذا، لكن ليس المراد هو هذا، وإلّا فإنّ النَّاس ستتربّى من خلال هذه البديهيّة الخاطئة على أنَّ الرَّد على الفقيه بما هو فقيه حتَّى لو كان يخطِئُ في الحكم وفي الفتوى يكون الرَّد عليه ردَّاً على الله!! ولكن الحقيقة ليست كذلك. نحنُ نقترب من وقتِ الأذانِ والصَّلاة، والحديث طويل في هذه الحلقة وأعتذر ابتداءً من الإطالة، بعد نهاية الفاصل أكون في خدمتكم، اِنتظروني فالحديث دَسِم جدَّاً.

**(أَينَ الحَسَنُ أَينَ الحُسَين أَينَ أَبْنَاءُ الحُسَين صَالِحٌ بَعدَ صَالِح وَصَادِقٌ بَعَد صَادِق أَيْنَ السَّبِيلُ بَعدَ السَّبِيل يَا بَقِيَّة الله)..**

أعودُ إلى حديثي الَّذي لم أُكمِلهُ قبل فاصل الأذانِ والصَّلاة وكان الكَلامُ فيمَا يتردَّدُ على الأَلسنةِ في الوسط الدِّيني (الرَّادُّ على الفَقيهِ كافر) وقُلتُ إنَّها كِذبةٌ صَلعاء شَوهَاء، فلا يوجد في حَديثِ أَهل البيت هذه الألفاظ ولا توجد هذه المعاني، بل الموجود ما جاء في الرِّوايةِ الَّتي يرويها عمر ابن حنظلة عن إمامنا الصَّادق في الكافي الشريف، هذا هو الجزء الأول من الكافي الشريف، دار الأُسوة للطباعةِ والنَّشر، إيران، صفحة ٨٨: **قُلْتُ–فَكَيفَ يَصْنَعَان؟**–اللَّذانِ هما من شيعةِ أهل البيت ووقع فيما بينهما نِزاعٌ في دَينٍ أو ميراث–

**قَالَ يَنْظُرَان إِلى مَنْ كَان مِنْكُم مِمَّنْ قَد رَوَى حَدِيثَنَا وَنَظَرَ فِي حَلَالِنَا وَحَرَامِنَا وَعَرَفَ أَحْكَامَنَا فَلْيَرْضَوا بِهِ حَكَمَاً فَإِنِّي قَد جَعَلْتُهُ عَلَيكُم حَاكِمَاً، فَإِذَا حَكَم بِحُكمِنا**–حَكَمَ بِحُكمِنا، فالنظرُ هو إلى حكمِهم، وليس النظرُ إلى حُكمِ الفقيه، فالفقيه بذاتِه لا قيمةَ لهُ–**فَإِذَا حَكَم بِحُكمِنا فَلَم يَقْبَلهُ مِنه فَإِنَّمَا اِسْتَخَفَّ بِحُكْمِ اللهِ**–لأنَّهُ لم يقبل بحُكمِ أهل البيت–**فَإِنَّمَا اِسْتَخَفَّ بِحُكْمِ اللهِ وعَلَينَا رَدّ والرَّادُ عَلَينا الرَّادُ عَلَى اللهِ وَهُو عَلَى حَدِّ الشِّركِ بِاللهِ**–قد يقول قائل هذا هو نفس الكلام، أقول لا ليس نفس الكلام، هذا الكلام هو من البديهيّات المفتعلة الجاهزة الَّتي تُعطي إيحاءً بأنَّ الفَقيه على كلِّ حالٍ هو ينطقُ عن الله، والحال أنَّ الفقيه يمكن أنْ ينطق عن الله ويمكن أنْ ينطق عن الشَّيطان، فإنَّ الفقيهَ ليس معصوماً، ويمكن أنْ يكون في خدمة الشيطان..!! الرَّادُ على الإمام المعصوم رادٌّ على الله، أمّا الرَّادُ على الفقيه، إذا كان الفقيه ينقل حديثَ أهلِ البيتِ فليس ذلك ردَّاً على نفسِ الفقيه، الَّذي ردَّ على الفقيه ردَّ على حديثِ أهل البيت، والرادُّ على أهلِ البيت هو رَادٌّ على الله وهو على حَدِّ الشِّركِ بالله، وهذا الكلامُ الذي يقولونه هو جُزءٌ من فعاليّات برامجِ التصنيم.

هناك ملاحظة أريد أنْ ألفتَ نظرَ طلبةِ الحوزةِ العلميّةِ مِمَّن يُتَابِعُني من الشبابِ خصوصاً، ماذا قالت الرِّواية؟:–**قُلْتُ–فَكَيفَ يَصْنَعَان؟ قَالَ–يَنْظُرَان إِلى مَن كَانَ مِنْكُم مِمَّنْ قَد رَوَى حَدِيثَنَا وَنَظَرَ فِي حَلَالِنَا وَحَرَامِنَا وَعَرَفَ أَحْكَامَنَا فَلْيَرْضَوا بِهِ حَكَمَاً**–الَّذي يكون حَكَماً مرضيّاً هو الذي يكونُ مَنهجُهُ هذا المنهجَ وهو بالضَّبط عكسُ المنهجِ الذي تدرسونهُ في الحوزة، فإنَّكم حين تأتون إلى الحوزة ماذا تدرسون؟ تدرسون أقوالَ الفُقهاء، وتدرسون الأحكام ثُمَّ تدرسون كيفيّةَ الوصولِ إلى الأحكامِ ولا تدرسونَ حديثَ أهلِ البيت، بينما المنهج الذي وضعه الإمام هنا: (**يَنْظُرَان إِلَى مَن كَانَ مِنْكُم مِمَّنْ قَد رَوَى حَدِيثَنَا**)–في البداية يكون قد روى الحديثَ ودرسَه:–(**وَنَظَرَ فِي حَلَالِنَا وَحَرَامِنَا**)–نظَرَ في حلالِنا وحرامِنا من خِلَالِ حَديثِنا–(**وَعَرَفَ أَحْكَامَنَا**)–وهذا بالضبط هو عكس المنهج الَّذي أنتم عليه في الدراسة الحوزويّة، فأوّل شيء عندكم هو أن تعرفوا أحكامَ الفقهاء وفتاويهم ثمَّ تنظرون فيها ولا تدرسونَ الحديث الشريف، بينما المنهج المطلوب هو هذا: **رَوَى حَدِيثَنَا، وَنَظَرَ فِي حَلَالِنَا وَحَرَامِنَا، وَعَرَفَ أَحْكَامَنَا**–كم سيكون جميلاً لو أنَّ طالب الحوزةِ أوَّل ما

يدرسُ، يدرُسُ الكافي فيتعلَّم حديثَ أهل البيت. طلبةُ الحوزة يحفظون أقوالَ العلماءِ ولا يحفظونَ حديثَ أهلِ البيت، حديثُ أهلِ البيتِ، الحديثُ المعصومُ لا يحفظونَه ولا يطّلعون عليه، ويحفظونَ أقوالَ العلماءِ المشحونةِ بالترّهات والمخالفاتِ لأهلِ بيتِ العصمةِ صلواتُ اللهِ وسلامُه عليهم أجمعين.

لا زلنا في **الوقفة الأولى**، فقد مررنا على لحوم العلماء المسمومة، بحسبِ قول المرجع المعاصر آية الله السيِّد محمّد صادق الروحانيّ الجاهلِ جهلاً مُركَّباً بما قال، والبقيةُ الذين على نفس المنوال الذي هو عليه، ثُمَّ رجعنا إلى هذه الفِرية والكِذبة على إمامِنا الصَّادق: الرادُّ على الفقيهِ رَادٌّ على الله!!

وهناك تدليسٌ واضح في حديثٍ مهمٍّ يُشكِّل أيضاً جزءاً من الثَّقافةِ المنتشرةِ في الوسطِ الشِّيعي، هذا هو تفسيرُ إمامِنا العسكريّ صلواتُ اللهِ وسلامُه عليه، وفيه: (**فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ الْفُقَهَاءِ صَائِنَاً لِنَفْسِه حَافِظَاً لِدِينِه مُخَالِفَاً لِهَوَاه مُطِيْعَاً لِأَمْرِ مَوْلَاه فَلِلْعَوَامِّ أنْ يُقَلِّدُوه**)–هذه الرواية يتعامل معها المراجعُ والفقهاء بنحوين من التدليس في السَاحةِ العلميّة، الطلبة والوكلاء والمبلِّغون والخُطباء هؤلاء جُهَّال ويُعانون من الجهل المُركَّب ولا يعرفون أنَّ الرِّواية طَويلةٌ جِدَّاً، لأنَّهم تَعلَّموا مِن المَراجِع فَقَط هذا السَطر:–**فَأَمَّا مَن كَانَ مِن الْفُقَهَاءِ صَائِنَاً لِنَفْسِه حَافِظَاً لِدِينِه مُخَالِفَاً لِهَوَاه مُطِيْعَاً لِأَمْرِ مَوْلَاه فَلِلْعَوَامِّ أنْ يُقَلِّدُوه**–التدليس الأوَّل الَّذي يقوم بهِ العُلماء هو أنّ هذه الرِّواية ضعيفةٌ عندهم لأنَّها في تفسيرِ الإمام العسكري، وتفسيرُ الإمام العسكريّ بحسبِ قواعد علم الرِّجَال القذر النَّجس المشئوم المسموم بحسبِ قواعدِ هذا العلم القَذِر وبحسبِ قذاراتهِ الَّتي يلقيها علماؤنا الرِجاليّون على حديثِ أهل البيت، بحسبِ كُلِّ تِلك القَذَارات يكونُ تفسيرُ إمامنا العسكريّ تفسيراً موضوعاً، كما قال سيِّدنا الخوئي بأنَّه يَجلُّ مقامُ عالِمٍ مُحقِّقٍ أنْ يكتُبَ مِثله فضلاً عن الإمام..؟! فهُم يُلقون بقذارتهم على تفسيرِ إمامنا العسكريّ وهذه الرِّوايةُ ضعيفةُ بنظرهم ولكنَّهُم حين يُسأَلون، حين تسألُ الشِّيعة هل من دليلٍ على التقليد فإنّهم يُورِدُون هذه الرِّواية!! ذلكَ لأنَّنا لا نَملكُ روايةٌ واحدة تتحدَّث عن تَقليدِ الفقهاء إلَّا هذه الرِّواية، لا نَملك روايةً فيها تصريحٌ بتقليدِ الفقهاءِ إلَّا هذه الرِّواية:(**فَلِلْعَوَامِّ أنْ يُقَلِّدُوه**).

وهناك تحريفٌ آخر حين يقولون: (**فَعَلَى الْعَوَامِّ أنْ يُقَلِّدُوه**)–فينقلونها من حالة الإباحة والتخيير إلى حالة الوجوب، بينما النَّص الأصلي الموجود في المصدر–**فَلِلْعَوَامِّ أنْ يُقَلِّدُوه**–لكن هناك العديد من العلماء كتبوا في كتبهم وربَّما اعتمدوا على نُسَخٍ محرَّفة والكثير من الخُطباء يردِّدُون على المنابر (فَعَلَى العَوَامِّ أنْ يُقَلِّدُوه)!! الرِّوايةُ ليست كذلك، بل هي هكذا–**فَلِلْعَوَامِّ أنْ يُقَلِّدُوه**–قد يكون هذا التدليسُ ليس مقصوداً ولكنَّهُ واقعٌ بحسبِ الحال، لكن التدليس الأوّل فهو مقصود، الروايةُ ضعيفةٌ عند العُلماء ولكنَّهم ينشرونها بين النَّاس لمصلحةٍ يريدونَها!!

والتدليس الآخر والأكثر خطورةً هو قَطعُ الحديث وبَترُه، فهم يذكرون للنَّاس–**فَأَمَّا مَن كَانَ مِن الْفُقَهَاءِ صَائِنَاً لِنَفْسِه حَافِظَاً لِدِينِه مُخَالِفَاً لِهَوَاه مُطِيْعَاً لِأَمْرِ مَوْلَاه فَلِلْعَوَامِّ أنْ يُقَلِّدُوه**–ويذكرون هذا الكلام في سياقِ الحديث عن أهميَّةِ المرجعيّةِ وعن كراماتِ العلماءِ وفلان وفلان من الأسماء الَّتي يقدّسُها النَّاس، ويعلِسونَ بقيَّة الحديث وهو–(**وَذَلِكَ لَا يَكُون إِلَّا بَعْض فُقَهَاء الشِّيْعَة لَا جَمِيعَهُم**)–فحينما يعلسون هذه الفقرة ولا يذكرونَها مُتعمِّدين ويكتفون فقط بالقِسمِ الأوّلِ من الكلام في سِياق مديحٍ للعلماءِ والمراجع، فماذا ينتقلُ إلى ذهن المُتلقّي؟ سيقتنعُ بأنَّ جميعَ المراجعِ وأنَّ جميعَ الفُقهاءِ متَّصِفون بهذه الأوصاف، بينما الإمامُ الصَّادق يقول بأنّ القِلَّة من مراجعِ التقليدِ للشيعةِ هم الذين يتَّصِفون بهذه الأوصاف–**فَلِلْعَوَامِّ أنْ يُقَلِّدُوه وَذَلِكَ لَا يَكُون إِلَّا بَعْض فُقَهَاء الشِّيْعَة لَا جَمِيعَهُم**–ثُمَّ بعد ذلك يُحدِّثنا عَن عَددٍ كبير من مراجع التقليد هم أسوأُ من الشِمر وحرملة، وسنأتي على هذه الرِّواية بالتفصيل، تلاحظون كم نوع من أنواع التدليس؟!

- التدليس الأوَّل–هم يعتقدون أنّ الرِّواية ضعيفة وينشرونها بين الناس، فنقولُ لهم إذا كنتم تعتقدون بأنَّها ضعيفة فلماذا تنشرونها بين الشيعة؟!
- ثُمَّ حينما يُورِدُون الرِّواية، مع أنَّها ضعيفة في نظرِهم، وينشرونَها بَينَ العَوام تدليساً فإنّهم يقطّعونها!! ونسألُ لماذا تقطّعون الرِّواية؟!

- فضلاً عن التدليس الثالث وقد لا يكون مقصوداً، هكذا يبدو، وذلكَ حينَ تُحرَّف عبارة–**فَلِلْعَوَامِّ أنْ يُقَلِّدُوه**–فتصير (فعلى العَوام أنْ يُقلِّدوه)، ينقلها الخطباء وهم خطباء جُهَّال في أغلب الأحيان ينقلونها هكذا على المنابر والناس تتلقّفها، أو في بعض الأحيان تُبَثُّ على الفضائيّات، وأيضاً المُشرفون على الفضائيات هم جُهَّال في الأعمّ الأغلب، لا يعرفون شيئاً فينشرون الحديثَ في بعض الأحيان بهذه الصِيغَة!!

هذه هي الوقفة الأولى، تنقَّلنا فيها بين لحمِ العُلماء المسموم وبين الفِريةِ الَّتي جاءَ بها علماؤنا وخطباؤنا من ابن عساكر الشَافعيّ، وهنيئاً لكم بالشافعيّ أيّها الشيعةُ وهنيئاً لعلمائِكم وخطبائِكم، ثُمَّ انتقلنا إلى الكذبة والفرية على الإمامِ الصَادقِ وهي (الرَّادُ على الفقيه كافر)، ثُمَّ انتقلنا إلى هذا الحديث الَّذي دلَّس فيه العُلماءُ والمراجِعُ والخطباءُ والمتحدِّثون ما دلّسوا!!

**الوقفةُ الثانية:** نحنُ لا زلنا في هذه الجولة الاِستكشافية في ساحة الثَقَافَةِ الشِيعيَّة، وهذه الوقفةُ أيضاً فيها عِدَّةُ لقطاتٍ وعِدَّةُ صور:

- **الصورةُ الأولى: (العِمامة).**

العِمامةُ الَّتي يلبسها مراجعُنا وعلماؤنا وخطباؤنا، المعممَّون الَّتي إذا ما ذكروها قالوا إنَّها عِمَامةُ رسولِ الله وهي كِذبةٌ وفِريةٌ أخرى، فواللهِ ما هي بعمامةِ رسولِ اللهِ وسأُثبِتُ لكم ذلك، لنرجع إلى القُرآن الكريم، نحن مردُّنا إلى الكتابُ والعِترة ولنْ أُخرجَكم من هذا الوادي أبداً، لنْ أخرجَ من هذا الوادي ولن أُخرِجَكُم. نبيُّنا (ص) يقول لعمّار: **يَا عَمَّار إنْ رَأيتَ النَّاس سَلَكَت فِي كلِّ وادٍ**–لا شأنَ لك بهؤلاء الناس–**فَاسْلُك فِي الوَادِي الَّذِي يَسْلُك فِيهِ عَليّ**–وادي عليٍّ هو وادي الكتاب والعترة، لن أخرج بتوفيق إمام زماني من هذا الوادي ولنْ أُخرجَكُم، كلُّ الحديث هو في هذا الوادي ومن هذا الوادي من وادي عليٍّ وآل عليّ، أمَّا وادي الأصنام فإنِّي قد هجرتُهُ منذُ زمنٍ بعيد، ولا شأنَ لي بهِ، في الكتاب الكريم حين نذهب إلى سورةِ آل عمران وإلى الآيةِ الخامسة والعشرين بعد المائة: {**بَلَى إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ**

**رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلافٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُسَوِّمِينَ}**–الحديث هو في أجواءِ بدر، ويومُ بدر هو يومُ الفرقان ويومُ الحقّ:–**يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلافٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُسَوِّمِينَ**–ما معنى مسوِّمين؟ والملائكةُ المسوِّمون من هم؟ إنَّهم الملائكةُ الَّذين نزلوا لُنصرة رسول الله يقودُهم منصور، ولذا كان شِعارُ المؤمنين في بدر (يَا مَنصُورُ أَمِت)، فمنصور هو قائد الملائكة المسوَّمين، وهم الَّذين يحفّون بضريح الحُسين، ينتظرون ظهورَ الإمام صلواتُ اللهِ وسلامُه عليه، لذا فمن الشِعاراتِ أيضاً عند الظهور (يَا مَنصُورُ أَمِت)، منصورُ هذا كيف نزلَ وكيف رآه المسلمون؟ رأى المسلمون منصور والملائكة معه يلبسون العَمَائِم البيضاء، عَمَائِم بيضاء لكلٍّ منها ذؤابتان، وهذه العِمَامةُ أوَّل من شدَّها بهذه الكيفيّة هو رسول الله، ولقد شدّها لعليٍّ في بدر وجبرائيل ينظر، وجبرائيل شدَّ عِمامةً كَعمامة رسول الله، وانطلق إلى الملائكةِ، فنزلت الملائكةُ بتلك العَمَائِم، فالملائكةُ المسوِّمون هم الملائكة الَّذين تعمَّموا بعِمامة رسول الله، ثُمَّ أمرَ النَّبي المسلمين أنْ يعتمُّوا بالعَمَائِم بهذه الطريقة، وبدأت عِمامةُ رسول الله مُنذ ذلك الوقت هكذا بذؤابتين وهي عمامةٌ لم تكن العربُ تعرفُها، ما كانت العرب تعرفُ هذا النَّوع من العَمَائِم، وهي عَمَائِم ذوات ذؤابتين، يعني لها طرفان، طرفان يخرُجان من خلفِ العِمَامة، من خلف الرَّأس، طرفٌ يُسدلهُ النَّبي بين دفَّتيه على ظهره، وطرفٌ يُسدِلهُ على صدره، وفي بعض الأحيان يرفعهُ فيُعلِّقهُ بعمامته.

- **فلعمامة الرسول صورتان–**

– عِمامةٌ على الرأس لها ذؤابتان، تارةً يلبسها بهذه الطريقة، فيُسدِلُ ذؤابةً بين دفَّتيه وذؤابةً على صدره.

– وفي بعض الأحيان يجعل ذؤابةً بين دفَّتيه مُسدلةً، والذؤابة الثَّانية يرفعها فيشبُكها في العمامة وهو ما يُسمَّى بالتحنيك، يُحَنِّكُ نَفسَهُ بِعمَامَتِهِ أي أنَّه يَلوي الحَنَك بالاِتِّجاه الثاني من طرفِ العِمَامة.

هذه هي عِمَامَةُ رسول الله، فهل رأيتُم عِمَامةً كهذهِ العِمَامة في المؤسَّسَةِ الدينيَّةِ على رأسِ عالِمٍ من علمائِنا؟! سيقول قائل لو سمعني والنَّاس سألته من داخل الوسط الحوزويّ عن هذا الأمر، سيقول كونُنا نقول

إنَّها عِمامة رسول الله فهذه قضيّة رمزيَّة، وإلَّا قطعاً نحن لا نقول ذلك عن هذا القِماش الَّذي نشتريه من السوق. واقول له هذا الكلام يمكن أنْ يمشي على صُفوفِ الحميرِ التي تمشي وراءَك، أمَّا عَلَيَّ فلا يمشي. أنا أعرف أنَّ قِماش العِمامة، المتموّلون من المُعمَّمين يشترونه من نوع الوايل وهو مصنوع في الهند، وغير المتموِّلين يشترونه من نوع الململ وهو مصنوع في الصين، فالعمائم إمَّا من الوايل الهندي أو من الململ الصيني، هذا أنا أعرفه، ولكن هذه الرمزيَّة الَّتي تتحدَّث عنها، فإنّها متشكِّلة بشيءٍ فيزيائيٍّ مادّيٍّ، فلماذا تُشكِّلون هذا الشيء الفيزيائيّ بطريقةٍ تُخالفُ التشكيل الفيزيائيّ الطبيعيّ لِعِمَامة رسولِ الله، ثُمَّ تجعلونَها رمزاً لرسول الله؟! وقولكم هذا فيه إهانةٌ ستتضح في نهاية الحديث وسآتي على بيانِ ذلك شيئاً فشيئاً.

أذهبُ إلى الكافي الشريف، هذا هو الجُزء السَّادس من الكَافي، دَار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، صفحة ٤٧٤--(**عَن إِمَامِنا مُوسَى ابنِ جَعفَر فِيْ قَولِ الله عَزَّ وَجَلَّ–** {**مُسَوِّمِينَ**} –في وصف الملائكة، مسوّمين يعني لهم علامات خاصة–**قال العَمَائِم اِعْتَمَّ رَسُولُ الله فَسَدَلَها مِن بَينِ يَدَيه**–أي على صَدرِهِ:–**ومِن خَلفِهِ بَينَ الدَفَّتَين وَاَعْتَمَّ جَبرائِيل**–لَمَّا رَأَى رَسُول الله هَكَذَا–**فَسَدَلَها مِن بَينِ يَدَيه وَمِن خَلْفِه**).

**عَن جَابِر، عَن أبي جَعفر**--إمامنا الباقر:–**كَانَت عَلَى الْمَلَائِكَةِ العَمَائِم البِيض الْمُرسَلَة يَوم بَدَر**–مُرسَلة يعني على ظهورهم وعلى صدورهم.

عن إمامنا الصَادِق: **عَمَّمَ رَسُولُ الله عَلِيَّاً بِيَدِه فَسَدَلَها مِن بَيْنِ يَدَيه وَقَصَّرَهَا مِن خَلْفِه قَدْرَ أَربَع أَصَابع ثُمَّ قَالَ–أَدْبِر فَأَدْبَر، ثُمَّ قَالَ–أَقْبِل فَأَقْبَل، ثُمَّ قَالَ–هَكَذَا تِيجَانُ الْمَلائِكَة**–هذا العمل كرَّرهُ رسول الله مع أمير المؤمنين، في بدرٍ قام بهِ، وفي الأحزابِ أيضاً، لَمَّا برز أميرُ المؤمنين إلى ابن عبد ود العامري عمَّمَهُ بِعِمَامته حين قال–(**بَرزَ الإِيمانُ كُلُّه إلى الشّركِ كُلِّه**) فَقَد عَمَّمَهُ بِعِمَامَتِه وأسدَلها على صدرهِ وعلى ظهره، تلك هي عَمَائِمُ مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّد، وعَمَائِم عليٍّ وآل عليّ.

وفي يوم الغدير كرَّر رَسُول الله مع عليٍّ نفسَ الأمر، تُلاحظون أنّ رسولَ الله هو لَبس العِمامة بهذه الطريقة، وجبرائيل لَمَّا رآه صنع مثلَه، والملائكة الذين نزلوا في بدر صنعوا مثلَ رسول الله، إذاً القضية مهمَّة، وقضية بهذه الأهميَّة لا يجوز تركُها ولا تجوز مخالفتُها، ولا يجوز أنْ تُصنَعَ عِمامة أخرى بشكلٍ آخر ويقال إنَّها عِمامةُ رسول الله، هذا افتراء على رسول الله، رسول الله عمامتهُ لها هيئة معيَّنة، وجبرائيل اعتمَّ بنفسِ الهيئة والملائكةُ النَّازِلون في بَدرٍ والمُنتَظِرون عند قبرِ الحُسين الآن يلبسون نفس هذه العَمَائِم، ورسول الله عمَّم عليَّاً بنفسِ هذه الطريقة في يوم بدر، ويوم بدر هو يوم الفرقان، وفي يوم الأحزاب عمَّمَهُ بنفس الطريقة، وفي يوم الغدير، إذاً كم لهذه العِمَامة من رمزيّة ودلالة! هذه هي رمزيَّة رسول الله، لا كما تقول أنتَ الذي نقلتُ قولَك قبلَ قليل وتحدّثتَ عن رمزيّةٍ هي من صُنعِ الناس.

في يوم الغدير والرِّوايةُ في الوسائل، هذا هو المجلَّد الثَالِث من كتابِ الوسائل: **بَعَثَ رَسُولُ الله يَوم غَدِير خُمّ إلى عَليّ فَعَمَّمَهُ وَأَسْدَلَ العِمَامَة بَينَ كَتِفَيه وَقَال هَكَذا أَيَّدَنِي رَبِّي يَومَ حُنَين بِالْمَلَائِكَة**–يوم حُنين أيضاً الملائكة حين نزلوا، نزلوا مُعمَّمين بهذه الطريقة:–**وَقَال هَكَذا أَيَّدَنِي رَبِّي يَومَ حُنَين بِالْمَلَائِكَة مُعَمَّمين وَقَد أَسْدَلُوا العَمَائِم وَذَلِكَ حَجْزٌ**–النَّبي يقول–**وَذَلِكَ حَجْزٌ بَينَ الْمُسْلِمِينَ وَبَينَ الْمُشْرِكِين**–يعني هذا النوع من العَمَائِم هُو فاصلٌ يميِّز المسلمَ من غيرِ المسلم.

وفي حديث آخر: **عَمَّمَ رَسُولُ الله عَلِيَّاً يَوم غَدِير خُمّ عِمَامَةً سَدَلَها بَينَ كَتِفَيه وقَالَ هَكَذَا أَيَّدَنِي رَبِّي بِالمَلَائِكة، ثُمَّ أَخَذَ بَيَدَهِ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاس مَنْ كُنْتُ مَولَاه فَهَذَا مَولَاه وَالىَ اللهُ مَن وَالَاه وَعَادَى اللهُ مَن عَادَاه**–الرِّوايةُ تتحدَّثُ عن نفس الطريقة الَّتي تعمَّمَ بها رسول الله، عِمامة لها ذؤابتان، ذؤابةٌ يسدُلها على ظهرِهِ وذؤابةٌ يسدُلها على صدرِه، تلك هي عمامةُ رسولِ اللهِ صلَّى الله عليه وآله وسلّم.

ونفس هذه العِمامة اِشترط إمامُنا الرِّضا أنْ يلبَسَها حين طلب المأمونُ من الإمامِ الرِضَا أنْ يصلِّي صَلاةَ العِيد، وهذا هو كِتابُ الكافي، الجُزء الأوّل، باب مولد الإمام الرِضَا: **حِينَ أَصَرَّ الْمَأْمُون**–الرِّواية طويلة آخذُ منها موطنَ الحاجة–**حِينَ أَصَرَّ الْمَأْمُون على إمامنا الرِّضَا، قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤمِنِين إِنْ أَعْفَيتَنِي مِن ذَلِك فَهُو أَحَبُّ إِلَيَّ وإِنْ لَمْ تُعْفِنِي خَرَجتُ كَمَا خَرَج رَسُولُ الله وأَميرُ المؤمنين**–أخرُجُ إلى الصَّلاة كما

خرج رسول الله وأمير المؤمنين–**فَقَالَ الْمَأمُون أُخْرُج كَيفَ شِئْت**–إلى أنْ تقول الرِوايَة–**فلمَّا طَلَعَت الشَمسُ قَام فَاغْتَسَل وَتَعَمَّمَ بِعِمَامَةٍ بَيضَاء مِنْ قُطنٍ أَلقَى طَرَفَاً مِنْهَا عَلَى صَدْرِهِ وَطَرَفَاً بَينَ كَتْفَيهِ وَتَشَمَّر، ثُمَّ قَالَ لِجَمِيعِ مَوَالِيه اِفْعَلُوا مِثلَمَا فَعَلت**–شدُّوا العمائِم بهذه الطريقة. إذاً فهذه هي عمائمُنا، وهذه هي عِمامةُ رسول الله، وإذا أرادَ أحدٌ أنْ يتحجَّج بالتقيَّة، فلا تقيَّةَ في هذه القضيَّة، في زماننا لا توجد مثل هذه التقيَّة، وإذا أرادَ أحدٌ أنْ يتحجَّج بسخريةِ الآخرين فلا أعتقد أنَّ أحداً يَسخرُ من هذه العَمَائِم، التي هي على غرارِ عِمَامة رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلّم.

تلاحظون كيفَ أنّ هذهِ العمامةَ تظهرُ في المواقفِ المهمَّة، رسول الله في بدر يعتمُّ بها، جبرائيل يفعل مثله، الملائكة الناصرون في بدر والمُنتظرون للإمام الحُجَّة يعملون نفس الشَيء، هذا يعني أنَّ أنصارَ الإمامِ الحُجَّة سَيلبَسُون نفسَ هذه العَمَائِم حين يتعمَّمُون، مثلمَا تعَمَّم المسلمون في بدر بنفس الطريقة الَّتي تعمَّمت بها الملائكة، وهم تعمَّموا على طريقة جبرائيل، وجبرائيل تعمَّم على طريقة رسول الله، فأنصارُ الإمام أيضاً سينظرون إلى الملائكة وقد تعمَّموا بهذه العَمَائِم، ألا تقول ألا تقول المؤسَّسةُ الدِينية بأنَّها تنوب عن الإمام الحُجَّة؟ إذاً فلماذا لا تلبسُ عِمامة الإمام الحُجَّة؟! أليس هذه الرموز لها تأثيرٌ كبيرٌ على لابِسِها؟ سنقرأ الروايات، فماذا تقول الروايات؟

عن إمامنا الصَّادق، هذا هو كتاب الوسائل المجلّد الثَّالِث، البَاب السَّادس والعشرون: **عَن إِمَامِنَا الصَّادِق: مَن تَعَمَّمَ وَلَم يُحَنِّك فَأَصَابَهُ دَاءٌ لَا دَوَاءَ لَهُ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَه.**

**مَن اِعتَمَّ**–أيضاً عن الإمام الصَّادق–**فَلَم يُدِر العِمَامة تَحتَ حَنَكِه فَأَصَابَهُ أَلَمٌ لا دَوَاءَ لَهُ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَه.**

أيضاً عن إمامنا الصَّادق: **مَنْ خَرَجَ فِي سَفَرٍ فَلَم يُدِر العِمَامَة تَحت حَنَكِه**–كما قُلت بأنَّ النَّبي كان يلبس العِمامةَ مرَّةً بأنْ يُسدِل الذؤابة الأولى على ظهره والذؤابة الثانية على صدره، ومرَّةً يُسدل الذؤابة على ظهرِهِ والذؤابة الثَّانية يُحنِّك بها، أي يرفعها ويعلِّقُها بالعِمَامة، الإمام يشير إلى هذا–**مَنْ خَرَجَ فِي سَفَرٍ**

**فَلَم يُدِر العِمَامَة تَحَت حَنَكِه فَأَصَابَهُ دَاءٌ لَا دَوَاءَ لَهُ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَه**–هذا الدَّاء لَيس بالضرورة أنْ يكون داءً جسديّاً، قد يكون داءً روحيّاً، أو داءاً معنوياً، أو داءاً نفسيّاً، أو داءاً عقلياً، أو داءاً يُصيبُ الإنسان في بصيرتهِ، مثل ما عندنا في الرِوَايات، أنَّ الإنسان إذ أذنب ذنباً ذهبَ جُزءٌ من عَقله لا يعود إليه أبداً، وهو لا يشعر بذلك، فإذا لم يعتمّ بعمّة رسول الله فإنَّه يُصاب بداءٍ لا دواء لهُ، أيُّ داءٍ هذا الَّذي لا دواء لهُ؟ هذا هو الحَمَق الَّذي مرَّ الكلامُ عنه في حلقة يوم أمس حين قال عيسى ابن مريم بأنَّني أحييتُ الموتى وأشفيتُ الأعمى والمجذوم والأبرص ولكنَّني عجزت عن دواءِ الأحمق، فالأحمق لا دواء لهُ، هذا هو الدَّاء الَّذي لا دواء لهُ، وهو الجهلُ المُركَّب، فهذه العِمَّةُ الَّتي ليست هي كَعِمَّة رسولِ الله تُسبِّب الجهل المُركَّب، هذه أحاديث أهل البيت وما هي بأحاديثي أنا، هذا كلام الأئمَّة، فهل الأئمَّةُ يكذبون؟! كلّا بل هذا هو المنطقُ الرَحمانيّ: (**مَن اِسْتَمَعَ إِلَى نَاطِقٍ فقد عَبَدَه فَإِنْ كَانَ النَّاطِقُ يَنْطِقُ عَن الشَّيْطَان فَقَد عَبَدَ الشَّيطَان وإِنْ كَانَ النَّاطِقُ يَنْطِقُ عَن الصَّادِق**–هذا هو قولُ الصَادِقِ فإنَّك قد أطعت الصَادِقَ وصرتَ عبداً له.

**عَن جَعفَر ابنِ مُحَمَّدً، عَن أَبِيه أَنَّ رَسُولَ الله قَال: الفَرقُ بَينَنَا وَبَينَ المُشْرِكِين فِي العَمَائِم الإِلْتِحَاءُ بِالعَمَائِم**–لأنَّ العرب كانت تلبسُ العمائم، ولكنَّها تلبسها بنفس الطريقة التي تُلبَس بها العمائمُ الآن في المؤسَّسة الدينية، أمَّا عَمَائِم أهل البيت فلها ذؤابتان–**الفَرقُ بَينَنَا وَبَينَ المُشْرِكِين فِي العَمَائِم الإِلْتِحَاءُ بِالعَمَائِم**–وهذا الكلام يتردَّدُ بكثرةٍ، رسول الله يلبسُ العمامة ويأمرُ المسلمين في بدر أن يفعلوا كفعلِه، ويُعمِّم أَميرَ المؤمنين هكذا، والملائكة تتعمَّم بذلك الشكل، وهكذا في يوم الأحزاب، وفي عيدِ الغدير، والإمام الحُجَّة يعتمُّ بها، وإمامنا الرِّضا يشترطُ على المأمون أنْ يخرج إلى الصَّلاة كما خرج رسول الله وأميرُ المؤمنين ويأمر النَّاس من حولهِ أنْ يفعلوا كما فعل، وهذه القضية تذهبُ إلى أبعد من ذلك..

هذه القضيّة تذهب إلى حينِ الموت، الآن نحنُ نُكفِّن الميّتَ والميّتُ ذاهبٌ إلى قبرهِ إلى التُّراب، فمن جملةِ الآدابِ والمستحباتِ في التكفينِ–**ثُمَّ يُعَمَّمُ يُؤخَذُ وَسَطُ العِمَامَة فيُثْنَى عَلَى رَأسِهِ بِالتَدوِير ثُمَّ يُلْقَى فَضْلُ الشِّق الأَيْمَن عَلَى الأَيْسَر والأَيْسَر عَلَى الأَيْمَن**–الذؤابة اليسرى والذؤابة اليمنى، هذا عند الموت،

يعني أنَّ الأئِمَّة يريدون من الَّذين يتعمَّمون من شِيعتِهم أن يذهبوا إلى الموت وهم يلبسون هذه العِمامة، هذه هي عِمَامةُ رسول الله، هذه هي التي يُطلَبُ من الإنسان أنْ يتعمّم بها حتَّى بعد موته. هذا هو المجلَّد الثاني من وسائل الشيعة، والرِّواية منقولة عن الكافي، هذه الرِّوايات موجودة في الكافي، موجودة عندي في هذا المجلَّد، لكنَّني أقرأها من كتابِ الوسائل: **ثُمَّ يُعَمَّم يُؤخَذُ وَسَطُ العِمَامَة فيُثْنَى عَلَى رَأسِهِ بِالتَدوِير ثُمَّ يُلْقَى فَضْلُ الشِّق الأَيْمَن**–يعني الذؤابة اليُمنى–**عَلَى الأَيْسَر والأيْسَر**–الذؤابة اليسرى–**عَلَى الأَيْمَن ثُمَّ يُمَدُّ عَلَى صَدره.**

في رواية ثانية: **ثُمَّ خُذُوا**–عن إمامنا الصَادِق–**عِمَامَةً فَانشرُوها مَثنِيَّةً عَلَى رَأسِه واَطْرِح طَرَفَيهَا مِن خَلفِه–**–اطرح طرفيها، يعني ذؤابتيها، يعني هذه العمامة مطلوبة حتَّى من أيِّ إنسانٍ يموت، يُستحبّ في تكفينهِ أنْ يُعمَّم بهذه الطريقة فما بالك بالأحياء! وما بالك بزعماء الأُمَّة؟! وما بالك بمن ينوبون عن الإمام الحجَّة؟! أليس المفروض أنَّ هذا الأمر مطلوبٌ منهم ويُراد منهم؟!

هذا من لا يحضرهُ الفقيه، ماذا يقول: **وسَمِعتُ مَشَايِخَنا رَضيَ الله عَنهُم**–هذا هو كتابُ الفقيه، الجزء الأوّل، من لا يحضرهُ الفقيه، صفحة ٢٦٥، مؤسَّسة النَشر الإسلاميّ، قم المقدسة، الجزء الأوّل من كتابِ الفقيه–**وسَمِعتُ مَشَايِخَنا رَضيَ اللهُ عَنهُم يَقُولُون لَا تَجُوز الصَّلَاةُ فِي الطَابِقِيَّة**–لا تجوز الصَّلاةُ في الطابقية، هو ينقل عن فقهاء الشِيعَة في عصره، وقد توفي الصدوق سنة ٣٨١، يعني أنّ هذا هو الذي كان شائعاً في الوسط الشِيعيّ–**وسَمِعتُ مَشَايِخَنا رَضيَ الله عَنهُم يَقُولُون لَا تَجُوز، لا تَجوز الصَّلَاةُ فِي الطَّابِقِيَّة، وَلَا يَجُوز لِلْمُعْتَمّ أنْ يُصَلِّي إلَّا وَهُو مُتَحَنِّك**–فما هي الطابقيّة؟

دعونا نذهب لنبحث عن معنى الطابقيّة في كتب اللغة، هذا هو قاموس شيعيّ (مَجمَعُ البحرين) للعلامّة فخر الدين الطريحي، وهذا هو المُجلَّد الخامس، المكتبة المرتضوية، صفحة ٢٠٥: **وَقَولُ الصَّدُوق لَا يَجُوز الصَّلَاة فِي الطَابِقِيَّة يُرِيدُ بِها العِمَامَة الَّتي لَا حَنَكَ لها**–أي ليست لها ذؤابة، هذه هي الطابقيّة، قطعاً هذا التعبير ليس دقيقاً لأنَّ عبارة (لا حَنَك لها) قد تعني بأن يكونَ لها ذؤابةٌ واحدةٌ، وهذا ما يفعلهُ الآن البعض، يجعلون ذؤابةً واحدةً لعَمَائِمهِم، وهذه هي طريقةُ الشَافعيّ وما هي بطريقة رسول الله.

نفس الشَّيء في لسان العرب لابن منظور، دار صادر صفحة ٩١، هذا هو المجلّد التاسع والعاشر: **وجاء فلانٌ مقتعطاً**–مُقتَعطاً يعني أنّ عمامته ليس لها ذؤابة–**وجاء فلانٌ مقتعطاً إذا جاء متعمِّمَاً طَابقيَّاً**–العَمائِم الطابقيّة هي هذه العَمَائِم الموجودة الآن في المؤسَّسَةِ الدِينيَّةِ، هكذا يُسمِّيها أهل البيت عَمَائِم طابقيَّة:–**وجاء فلانٌ مقتعطاً**–الاقتعاط، هو أنْ يلبس العِمامة من دونِ ذؤابتين–**وجاء فلانٌ مقتعطاً إذا جاء متعمِّمَاً طَابقيَّاً وقد نُهِي عنها**–نُهِي عنها فهم يجعلون لها حنكاً واحداً، هذا ما قاله الشَافعيّ.

إذا نذهب إلى كتاب (الأمّ) للشَّافعي، هذا هو كتابُ الأمّ للشَّافعي، عزيزُ الحوزة العلميّة!! الجزء الأول، دار الحديث، القاهرة، صفحة ٣٢٣، (باب كيف لبس الثياب في الصَّلاة)، إلى أن يقول في صفحة ٣٢٣: **وأحَبُّ إليَّ أنْ لا يُصلِّي إلَّا وَعَلى عَاتقِهِ شَيءٌ عِمامة أو غَيرها ولو حبلاً يضعهُ**–أي شيء، أنا رأيت بعض العلماء وحتَّى من أولئك الذِّين يُوصفون بالتقدُّس والتورُّع!! من هذه الملاعيب الموجودة في وسط المؤسَّسَةِ الدينيّة، رأيتهُ حينما يقوم إلى الصَّلاة يخرج من جيبهِ قطعة قماش يُلحِقُها بعمامتهِ، بالضبط مثل ما يقول الشَافعي، تطبيقٌ كاملٌ!! نعم هو لا يعلم بذلك، لأنَّه عندنا روايات قريبة من هذا المعنى، لكنَّ أهل البيت قالوا بأنَّنا نتكلَّم بكلامٍ ككلامِ المخالفين، هذا نتركهُ نحنُ، نحنُ نذهب إلى كلامهم الخاص بهم، وهذا يعرفهُ من؟ يعرفه الفقيه الَّذي يعرف لحن القول–(**إنَّا لا نَعدُّ الرَّجُلَ مَن أَصْحَابِنَا فَقِهَاً لَبِيباً عَاقَلاً حَتَّى يُلْحَنَ لَهُ فِي القَول فَيَعْرِف اللَّحْنَ فِي القَول**)، فماذا قال الشَّافعي؟:–**وأحبُّ إليَّ أن لا يصلي إلَّا وعلى عاتقه شيءٌ عمامة**––أي شيء، خرقة أي شيء:–**أو غيرها ولو حبلاً يضعهُ**––لذلك البعض من العلماء قلت يكون حبلهُ في جيبهِ، حتَّى الحنَك الَّذي يفتحهُ بعض العلماء فهو على طريقة الشَّافعي، على طريقة مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّد الذؤابتان عريضتان، أنتم لاحظوا حين يفتحون الحَنَك يكون دقيقاً رفيعاً، حبل كما قال الشَّافعي، مثل الحبل، الآن حينما يُصلُّون العلماء المراجع الوكلاء بعضهم يفتح حَنَك أثناء الصَّلاة، الحنَّك الَّذي يفتحهُ أولاً واحد، وثانياً العِمامةُ طابقية، ما المراد من العِمامة الطابقية؟ أي أنَّ أطرافها قد طُبِّقت عليها فليس لها ذؤابتان.

- ماذا تقول كلمات المعصومين عن العمامة الطابقيّة؟

الكافي الشريف ماذا يروي لنا؟: (**وَرُوي**–عن مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد–**أنَّ الطَابِقيَّة عِمَّةُ إبلِيس لَعَنَهُ الله**–هذا هو المجلّد السَّادس، الكافي الشريف، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، صفحة ٤٧٥–**قَالَ رَسُولُ الله العَمَائِمُ تِيجَانُ العَرَب وَرُويَ أنَّ الطَابِقيَّة عِمَّةُ إبلِيس لَعَنَهُ الله**–هذا الَّذي ذكرته قبل قليل فقلت، إنَّكم تأخذون الشكل الفيزيائي للعِمَّةِ من إبليس ثُمَّ تقولون هذه عِمَّةُ رسول الله، هذه إهانة لرسول الله، يا جماعة إهانة، إلبسوها ولكن لا تقولوا إنَّها عِمامة رسول الله، هذه إهانة لرسول الله، الإمام الحُجَّة لا يقبل أنْ تقولوا عن عِمامة إبليس أنَّها عِمامةُ رسول الله، صاحبُ الأمر لا يقبلُ بذلك، احترموا الإمام الحُجَّة، إلبسوا العَمَائِم، النَّاس أحرار فيما يلبسون، تُريدون أنْ تلبسوا عَمَائِم إبليس ألبسوها، لكن لا تقولوا هذه عِمائِمُ رسولِ الله وآل مُحَمَّد، رأيتم هذه أحاديثهم، أنا ما نقلتُ عن كتبِ الوهابيّةِ ولا نقلتُ عن سيِّد قُطب، تلاحظون أنا أنقل عن الكافي، وعن الفقيه، وعن الوسائل، وما نقلت عن كُتُبٍ أخرى وإلَّا في كُتب الحديث الأخرى توجد روايات أيضاً، لكن هذه الكتب هي الكتب الَّتي أنتم تعتمدونها في الاستنباط، هذا هو حديث أهل البيت، هذا هو الكافي، وهذا هو الفقيه، وهذا هو الوسائل.

هذا هو كتاب الفقيه، وهذه هي الرواية: (**وسمعتُ مشايخَنا يقولون لا تجوزُ الصَلاةُ في الطابقيّة**)–لماذا لأنها عِمَّة الشَيطان، إذاً تبيَّنَ السَببُ وصارَ واضحاً، ولذا كانت الشِيعةُ لا تجوّزُ الصَلاةُ فيها، وفي نفس الكتاب، صفحة ٢٩٠ يقول: (**والمفوّضةُ لعنهم الله قد وضعوا أخباراً وزادوا في الأذان**)–هذه العبارة تَسُرُّكم وتقبلونها، مع أنّ نفس الكتاب في صفحة ٢٦٥ يقول–**وسمعتُ مشايخنا يقولون لا تجوزُ الصَّلاة في الطابقيّة**–فلماذا الكلام الذي ذكرهُ الشَيخ الصدوق وهو ليس متأكِّداً منه حيثُ وصفَ الرواةَ بأنَّهم مفوِّضة تقبلونه، مع أنّ هذه القضيّة فيها نظر، لكن هنا لا تقبلون كلامَه وهو يروي حُرمةَ العمامةِ الطابقيّة عن مشايخِنا، مشايخِ الطائفةِ رضي الله عنهُم؟! يعني هذا الكلام الَّذي يتأكّد منه الشَيخُ الصَدوق يُعلَس ويُترك..؟! وهو من نفسِ الكتاب صفحة ٢٦٥، والكلامُ الذي يمكن أنْ يُشكَّك فيه تقبلونه، لأنَّ الشيخ الصَدوق حكمَ على الرُواةِ بالمفوّضة، والحكمُ على الرِجَال لا يُمكن القطعُ بهِ، فيُمكِن أنْ يكون كلامُهُ صحيحاً ويُمكن أنْ لا يكون، ولم نعرف ما هو الأساس الَّذي اعتمده الصَدوق في وصف الذين رووا هذه

الرِّوايات بأنَّهم غُلاة ومفوّضة، لكنَّكُم هذا الكلام تقبلونَهُ لأنَّ فِيه حَذْفٌ للشَّهادة الثَّالِثة من الأذان والإقامة..؟! أمَّا هذا الَّذي يُحرِّمُ فيه فقهاءُ الشِيعةِ الأوائل الصَلاةَ في مثلِ هذه العَمَائِم هذا لا تقفون عليه ولا تأخذونه بنظر الاعتبار!! طبعاً هناك ترقيعات وأنا أعرف الترقيعات، ولو كان عندي وقت لجِئتُ بها ولبيَّنتُ لكم فشلَ هذه الترقيعات، لكنَّني لا أُريد أنْ أُطيل الوقوف كثيراً فستكثر حلقات البرنامج وسيكون الحديث حديثاً طويلاً.

هذا الكلام بقي موجوداً إلى زمان الشَيخ المُفيد، وهذه هي رسالته العمليّة المقنعة–الشَيخ الصَدوق توفي ٣٨١، والمُفيد توفي سنة ٤١٣–يقول فيها: **ويُكرَهُ أنْ يُصلِّي الإنسانُ بِعِمَامةٍ لا حَنَكَ لها ولو صلَّى كذلك لكان مُسيئاً ولم يجب عَليه إعادةُ الصَّلاة**–إذا كان يقصد بالحنك الواحد فهذا قول الشَافعي، وهو نفس الكلام الَّذي ذكرهُ شيخُنا الطُوسي (المتشفِّع)، هذا هو كتاب (المبسوط) الجزء الأول، مؤسَّسة النشر الإسلامي، صفحة ١٢٦: **وَيُكره للرَّجل أنْ يصلِّي في عمامةٍ لا حَنكَ لها**–يعني حَنَك واحد، إلَّا إذا كان يقصد وجودَ الذؤابةِ على الظهر، ولكن لا يظهر هذا من الكلام، فهو نفسُ الكلام الذي قاله الشَافعيّ بأنَّهُ يُحِبّ أنْ يُصلِّي المُصلِّي وهو يضع حبلاً أو أيَّ شيءٍ على عاتقهِ.

والروايات التي وردت بهذا الخصوص كثيرة، ولكنَّني أتساءل لماذا تُترَكُ عِمامةُ مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّد وتُلبَسُ هذه العَمَائِم الطابقيّة الَّتي هي عَمَائِمُ إبليس؟! أتركوا حديثي الآن، وسلوا المتخصِّصين بتأريخ الثياب والألبسة، كان هناك في بغداد قديماً متحف للألبسة، لا أدري أبقي أم لا، ، ولكن في أكثر عواصم العالم توجد متاحف للألبسة، وهناك خُبراء في الأزياء يعملون في الحقل السينمائيّ، سلوهم عن تأريخ هذه العمائم، سيقولونَ لكم عَمَائِم رسول الله وآل رسول الله لها ذؤابتان، والروايات واضحة، أمَّا هذه العَمَائِم فقد عُرِفت عن بني أميَّة وبَني العباس، والعَمَائِم الكبيرة من دون ذؤابتين عُرفت عن العباسيّين، واشتُهِرت في عصرِ هارون العباسي، هذه العمَائِم أشبه بعَمَائِم الطَّواغيت، وبعد ذلك العثمانيون وعلى نفس الطريقة كبَّروا العَمائِم، تلاحظون عَمائِم السلاطين العثمانيّين في اللوحات المرسومة، الَّتي رُسِمت في أيّامهم وهي موجودة الآن، عَمَائِم كبيرة أصبحت أكبر من عَمَائِم العباسيّين ولكنَّها طابقيّة ليس لها ذؤابتان، طابقيّة يعني أطرافها

مطبَّقة على بعضها البعض، فليس لها ذؤابتان، هذه تسمَّى بالعمائِم الطابقيّة وهي عَمَائِمُ إبليس، وعَمَائِمُ الطواغيت، طواغيت بني أميّة، وطواغيت بني العباس، وطواغيت بني عثمان. على طولِ الدّهرِ وعلى طولِ التأريخ والطواغيتُ والشَياطينُ يعتمرونَ هذه العَمَائِم، فلماذا تعتمرونَها أنتم أيها الشِيعَة؟

أنا أقول هذا الكلام وربّما بعض الطلبة الصغار سيفكّر أنْ يخلع هذه العِمامة، أنا أنصحكم أنْ لا تخلعوها لأنّهم حتماً سيثيرون لكم المشاكل الكثيرة، هذه نصيحة منّي، أنا هنا في كلامي لا أُريد أنْ أحرَّض أحداً على أحد، ولا أُريد أنْ أنتقصَ من أحدٍ، إنَّما أُريد أنْ أبيَّن الحقائق، إنَّي أتحدَّثُ عن الجهل المُرَكَّب، هناك جهلٌ مُرَكَّب في المؤسَّسة الدينيّة، أنا لا أُريد أنْ أُسيءَ الظَنَّ بمراجعِنا وعلمائِنا، هم يجهلون أنَّ هذه العَمَائِم هي عَمَائِمُ الشَّيطان، لأنّهم لا يرجعونَ إلى حديثِ أهل البيت، والروايات الموجودة عندهم في الكتب الفقهيّة هي روايات مبتورة ومقطَّعة، قد يكون البعض منهم يعرف حقيقةَ الأمر، لكنَّني أتحدَّث عن الأعمِّ الأغلب، ففي أوساطِ المؤسَّسة الدينيّة لا يعرفون أنَّ هذه العمائم هي عَمَائِمُ الشَّيطان وليست بعَمَائِم مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، وهم يجهلون أنَّهم يجهلون، وهو الجهل المُرَكَّب، والشِيعةُ كذلك تجهلُ هذا الأمر، والرِوايات واضحة بين أيديكم، إنّها مشكلةُ الجهل المُرَكَّب، فلذا أنا أقول للذين سمعوا كلامي من طلبة الحوزة العلميّة وربَّما فكَّروا أنْ يُبدِّلوا عمائَمهم، مثلاً في هذه اللحظة، أنا أنصحهم أنْ لا يبادروا إلى هذا الأمر لأنَّ المؤسَّسَة الدينيّة ستؤذيهم كثيراً، وأنتم تعرفون كيف تؤذي المؤسَّسَةُ الدينية والجهاتُ المترأِّسةُ فيها مَن يخرجُ على طريقتِها، تعرفون ذلك جيّداً.

- **أحكي لكم حكاية:**

في بداية الثَمانينات كُنتُ أسكن في بيتٍ من الطِّراز القديم، ففكرت أنْ أجعلهُ حسينيَّةً أُلقي فيها دروسي ومحاضراتي كي أكون مستقلّاً أطرحُ أرائي بحريَّةٍ ولا يؤثِّرُ أحدٌ عليَّ، ،كان ذلك بين عامي ٨١، ٨٢ فأخرجتُ عائلتي وأسكنتُها في دارٍ أُخرى وجعلتُ هذا البيت الكبير حُسينيَّةً ومكاناً للدراسة، جعلتُه مَدْرَسَاً أُلقِي فيه دروسي ومكاناً للمجالس والاحتفالات، وهذا البيت صحيح أنّه أصبح حُسينيّة، ولكنَّهُ بالأصل هو بيتي ومكاني، أملكهُ أنا، لا أملكه ملكاً فأنا قد أجّرته ولكنَّني أملك منفعتَهُ، فهو بيتي، فكنت هناك ألبس

العِمامة ذات الذؤابتين، بنفس الطريقة التي وردت فيها الروايات عن أهلِ البيت، وما كنتُ أخرج إلى الشارع بها، كان ذلك داخل الحسينيَّة في دروسي وفي مجالسي وتلامذتي الَّذين كانوا معي ولا زالوا يتذكّرون ذلك، كثير من النَّاس كانوا يحضرون وكانت المجالس مكتظَّةً بالحاضرين وأكثرهم من طلبة العلم، فهم يتذكرون أنَّني في دروسي ومجالسي كنتُ أعتمُّ بهذه العِمَامة ذات الذؤابتين، واللهِ لا تعلمون، جعلوني سُخريةً على أَلسنة النساءِ والأطفال، ثُمَّ تركت هذه العِمامة، وأنا ما لبستُها في الشارع، جعلوني سُخرية وأنا ألبسُ عِمامة رسول الله، بحسبِ الروايات بذؤابتين، مرَّةً أسدلُ ذؤابةً على ظهري وعلى صَدري، ومرَّةً أتحنَّكُ بها أسدلُ ذؤابةً على ظهري وأتحنَّك بالذؤابة الأمامية، كما هو في الروايات من المستحبَّاتِ أنَّنا حين نجلسُ للحديثِ أنْ نعتمَّ بعمامةِ رسول الله، نعم من المستحبَّات أنْ نجلس في مواجهة القبلة، وأنْ نعتمَّ بِعِمَامة رسول الله وأنْ نكون على وضوءٍ وعلى طهارة، وأنا كنت أتحدَّث بحديثِ أهل البيت فأجلسُ في قِبال القبلة، يعني المتحدِّثين يكونون في مواجهة القبلة وأنا ظهري إلى القبلة، هذا هو مُرادي، يعني يكون وجهي باتجاه القبلة الذي يواجه الجُلاس وهذه هي الجلسة المستحبَّة، وكنتُ على وضوءٍ وكنتُ أعتمّ بعمَّة رسول الله، ولكنّهم جعلوني سخرية وجعلوني مضحكة على ألسنة النِساء والأطفال فتركتُها، وبعد ذلك أخذتُ ألبسُ الطاقيّة، وكنتُ نادراً ما ألبس العِمامة الطابقيّة لأنَّني أعرف أنَّها عِمامةُ الشَّيطان، وكنتُ أخافُ منها، واللهِ كُنت أضع شيئاً من تراب الحُسين في العمامة الطابقيّة لدفعِ شرِّها، حينما ألبسُها أضعُ شيئاً من تُراب الحُسين من تُراب قبرهِ أضعهُ في العِمامةِ دفعاً لشرِّها، وأكثر الأحيان كُنت ألبس الطاقية، هذه التي تُسمَّى بالعرقجين باللهجة العراقيّة، وكان طلبتي يسألونني دائماً لماذا في أكثر الأوقات أنت تلبس الطاقيّة، وكنتُ أجيبهم بأيِّ جواب، لم أكن أُريد أنْ أتحدَّث عن هذه الحقيقة الَّتي تحدَّثتُ عنها الآن، لأنَّني كنت أخافُ عليهم أنْ يُقلِّدوني وأنْ يفعلوا مثل ما أفعل فتحلَّ عليهم الكارثة، فما كُنت أتحدَّث عن هذا الأمر، والآن أنا أجيبهم، أُجيب طلبتي الذَين كانوا يسألونني دائماً لماذا أكثر الأوقات أنت لا تلبس العِمامة وتلبس الطاقية؟! كُنت أسافر وأُدرِّس وأخرج وأتحرَّك وأنا ألبس الطاقيّة إلَّا في المواطن الرسميّة وفي الاحتفالات العامّة نعم كنتُ ألبس العِمامة الطابقيّة الَّتي هي عِمامةُ الشَّيطان وأضعُ فيها شيئاً من تراب الحُسين دفعاً لضررِها، دفعاً لهذا الدَّاء الَّذي لا دواء لها، وقرأتُ على مسامعكم الرِّواية، أنَّهُ إذا أُصيب بداءٍ لا دواءَ لهُ فلا يلومنَّ إلَّا نفسه، أنا لا أطلبُ منكم ذلك، نعم

إلبسوها في بيوتكم، لكن لا تخرجوا بها إلى الشَّارع فتجرُّون الويلات عليكم، اللَّهُمَّ إلَّا إذاَ حَدثَت رغبة كبيرة عند أعداد كبيرة من الطَّلبة وراحوا يضغطون على المرجعيّة وعلى المؤسَّسة الدِينيّة أنْ تُبدَّل هذه العمائم بعمائم رسول الله، فذلك أمرٌ آخر، وإذا كان هذا الأمر يأتي عن طريق النقاش والتفاهم ويأتي عن طريق البحث وبأسلوب الحكمة، نعم هذا شيءٌ مُحبَّبٌ وشيءٌ يريدهُ أهل البيت صلواتُ اللهِ وسلامُه عليهم أجمعين.

أليس هذا مثال صارخ على الجهل المُركَّب، هل هناك جهل مُركَّب أقوى من هذا الجهل! تلاحظون أين أنتم ذاهبون؟ أمَّا هؤلاء الَّذين يضعون حَنَكَاً واحداً فهذه طريقة الشافعية، الحَنَك الواحد هذه طريقةُ الشَّافعية ما هي طريقة عليٍّ وآل عليٍّ..؟! عِمامة عليٍّ وآل عليّ عِمامة القائم من آل مُحَمَّد صلواتُ اللهِ عليه لها ذؤابتان ذؤابةٌ بين كتفيه وذؤابةٌ على صدرهِ الشريف، هذه هي عِمامةُ صَاحب الأمر، إذا أردتم أنْ تعتمُّوا بِعمامتهِ فهذه هي عِمامتُه صلواتُ اللهِ وسلامُه عليه، تلاحظون يا شيعة أهل البيت إلى أين أنتم ذاهبون؟! سيقولون بأنَّني أُهاجم المؤسَّسَة، وبأنَّني أُسيءُ إلى المؤسَّسَةِ الدينيَّةِ، ولكنْ هذه الحقائق في أيِّ ميزانٍ تضعونها؟ في ميزان المنطق الشَّيطاني أو في ميزان المنطق الرَّحماني؟ هذه العِمَّةُ لستُ أنا الَّذي أقول، هذه الرِّوايات في الكافي إنِّها عمَّةُ الشَّيطان، وأنا الَّذي أطالب بهِ عِمَّةُ الرَّحمن، فهل كلامي يوضع في المنطق الشيطاني أو في المنطق الرحماني، أنصفوني إذا كان عندكم شيءٌ من إنصاف! أيُّ جانبٍ من كلامي يمكن أنْ تضعوه في المنطق الشيطاني وكُلُّ كلامي من القُرآنِ، بدأتُ من القُرآنِ فهل القُرآن منطقٌ شيطاني؟! وثنيّت بالكافي وبالفقيه وبالوسائل بحديثِ رسول الله وبحديثِ عليٍّ وبحديث منصور والملائكة وبحديث الإمام الرِضَا وبحديث الباقرِ والصَّادق، إنِّي أقول قال الباقر وقال الصَّادق وقال المصطفى وقال المرتضى..!! أما أنتم ماذا تنطقون؟! صحيحٌ لا تنطقون باللسان، وإنْ نطقتم فستقولون لحوم العلماء مسمومة، ستجيبونني هكذا، تُجيبونني بقولِ الشافعيّ لأنَّني أرفضُ قول الشافعي، أنا أقول لكم أُتركوا عِمامة الشافعي والبسوا عمامةَ عليٍّ، سيقولون بأنَّ هذا الرجل العميل للماسونيّة يتهجَّم على العَمَائِم، على عِمامة رسول الله، واللهِ ما هي عِمامةُ رسول الله كذبتُم وفَجَرتُم، عِمَامة رسول الله هي هذه التي في الكتب، وهذه الطابقيّة هي عِمَّةُ إبليس، وهذه الَّتي لها حَنَكٌ واحد هذه عِمَّةُ الشافعي، وأنتم بالخيار يا شيعةَ أهل البيت، نحنُ في عصر الديمقراطية والحُريَّة،

تُريدون أنْ تعتمَّوا بعمَّة الشَّيطان فهي هذه العِمَّة الموجودة، أحرار كلُّنا أحرار، تُريدون أنْ تعتمّوا بِعمَّة الشافعية فهذه الَّتي لها حَنَكٌ واحد، حنكٌ رفيع، تُريدون أنْ تعتمَّوا بعمَّة صاحب الأمر والزَّمان فتلك الَّتي لا أرى لها وجوداً في المؤسَّسَةِ الدينيَّةِ، وحين لبستُها أصحبتُ مَضحكةً في وسطكم، الخَيارُ لَكم نحنُ في عصر الحريةِ والديمقراطية وفي عصرِ العولمة.

نذهب إلى فاصل وأعود كي أكمل الحديث معكم.

هذا هو كتاب الكافي الشريف، الجزء السَّادس، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، صفحة ٤٧٨، باب ٣٦٠، عنوانه–

## (ألوانُ النِعَال)

هناك روايات عن أهل بيت العِصمة تُحدِّد لنا الألوان المحبَّبة إلى أهل البيت، والألوان الَّتي لا يحبُّون لشيعتهم أنْ يلبسوها، ومن الألوان الَّتي يحبِّبُونها لشيعتهم أنْ يلبسوا الأحذية ذات اللون الأصفر أو الأبيض، وأنا هنا لا أُريد أنْ أُطيل الوقوف عند هذه القضيّة، لكنَّك قد تقول لماذا أوردتَ هذا الكلام؟ أقول أوردتُ هذا الكلام لأنَّ هذه الرِّوايات تُخاطِبُ الجميع، تُخاطِبُ كُلَّ المؤمنين، أنَّهُ يستحب لهم أنْ يلبسوا نعالاً أو حذاءاً أصفر أو أبيض، فهذا اللون الأصفر والأبيض مُفضَّل في روايات وأحاديث أهل البيت، وحين نذهب إلى المؤسَّسَةِ الدِّينيَّة نجد أنها قد حرَّفت هذا الحُكم، فجعلت أنَّ المِداسَ الأصفر، أو الحذاء الأصفر لا يلبسهُ إلَّا المُجتهد أو المرجع، والأبيض لا يلبسه إلَّا طبقة تسمَّى طبقة الفضلاء في الحوزة، وإذا أحدٌ من طلبة العلم لبس مِداساً أصفر، أو أبيض فالويل لهُ وسيبقى يُلاكُ على الألسنة ليلَ نهار..!!

**من أين جاء هذا التحريف؟!**

أنتم في مؤسسة دينية، وهذه المؤسَّسَةِ تدّعي أنها تنوب عن أهل البيت، وأهل البيت ما قالوا بأنَّ اللون الأصفر مخصوص بجماعة معيَّنة، وهذه القضية لا تقل لي إنّها موجودة بين صغار القوم وحسب، هذه القضية يعرفها المراجعُ الكبار، فهل هم لا يعرفون هذه الرِّوايات؟ ممكن، أو أنَّهم يعرفون بأنَّ الرِّوايات عامَّة

لكُلِّ النَّاس يُستحب لهم أنْ يلبسوا اللون الأصفر أو اللون الأبيض ولكنَّهم يأتون فيعاندون الأئمَّة ويحرِّفون الأحكام، فإمَّا هذه الحالة، أو الحالة الأولى وهي أنَّهم يجهلون، فنحملهم على المَحمَل الحَسن وهو أنَّهم يجهلون، إذاً رجعنا إلى الجهل المُركَّب، فهم قد أنشأوا عُرفاً مبنياً على جهلٍ مُركَّب، إذ يجهلون بأنَّ أهل البيت قد جعلوا هذا اللون مباحاً للجميع، ويُطلَب من الجميع أنْ يلبسوا هذا اللون بنحوِ الاستحباب، فلماذا هذا العَبث في أحكامِ أهل البيت؟! وذلك بأنْ تجعلوا اللون الأصفر لطبقة معيَّنة وعددهم قليل في الحوزة، واللون الأبيض لطبقة ثانية، وإذا ما ترقّوا فصعدوا إلى الطبقة الأولى فإنّهم ينزعون الأحذية البيضاء ويلبسون الأحذية الصفراء، من أين جئتم بهذه المراسيم وبهذه الطقوس؟! أليست هذه بِدَع؟! نعم هذه بِدَع لا أصل لها، أم تُراكم، وأقولها هنا للمزحةِ، تريدون أنْ تحتكروا منافع اللون الأصفر، ففي أحاديثنا ذُكرت الروايات أنَّ للون الأصفر في الأحذية منافع، فهل ربَّما تُريدون احتكار منافع اللون الأصفر فقط في طبقة المراجعِ وطبقة الفقهاءِ والمجتهدين؟! قد يسأل سائلٌ ما هي هذه المنافع؟ أنا أقرأُها عليكم من أحاديث أهل البيت:

هذا هو الكافي صفحة ٤٧٩، والرِّوايةُ عن الإمام الصَّادق يتحدَّث عن النَّعلِ الصَّفراء: **فَإِنَّ فِيهَا ثَلَاث خِصَال**–بسبب لونها الأصفر–**تَجْلُو البَصَر وَتَشدُّ الذَّكَر وَتَدَرأُ الْهَمّ**–أفتُراكم تُريدون أنْ تحتكروا هذه المنافع فقط لكم؟! أم أنهُ جهلٌ مُركَّب؟ أم أنَّهُ عِنادٌ لأهلِ بيت العصمة صلواتُ اللهِ وسلامُه عليهم أجمعين؟!

أسأل الله أنْ لا تكون هَذه الأمور حادثة، وأنْ تتغيَّر الأوضاع وأنْ تسعوا إلى تغييرها، وتلاحظون أنَّ المُشكلة ترافقكم من رؤوسكم إلى أقدامكم(من العمائم إلى الأنعلة) ولو أردتُ أن أُفصِّل أكثر وأكثر فأنَّني سآتيكم بالكثير.

ظاهرةٌ رأيتها حتَّى عند علماء معروفين كبار، حين يقفون في الصَّلاة، فحينما يقنتون يديرون خواتمهم إلى الداخل، رأيتُ هذا يفعلهُ علماء كبار، أمَّا الوكلاء والخُطباء وعامَّة الشِّيعة في صلوات الجماعة، فالجميع يفعلون هذا، وهذا جهلٌ مُركَّب أيضاً، إذ لا وجود لمثل هذا الفعل أصلاً في حديث أهل البيت، لا توجد عندنا ولا رواية بهذا المعنى لا من قريب ولا من بعيد، نعم هناك روايات تقول يستحبَّ النَّظر إلى فصِّ الخاتم

لكن ما علاقة هذا بالقنوت؟! إنّها قِلَّةُ فهمِ البعض مِمَّن يُقال لهم فقهاء وعُلماء، فقد فهموا هذه الأحاديث بأنَّها تُشير إلى قلبِ الخاتم في قُنوت الصَّلاة، ولكن لا علاقة لهذه الرِّوايات بالقنوت، لا نملك أيَّ رواية وأيَّ حديث يُشير إلى قلبِ الخاتم إلى داخل اليد أثناء القنوت، وهي بدعةٌ من البدع.

غريبٌ أنْ أجد في موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيِّد السِّيستاني دام ظله الشريف في قسم الاستفتاءات، القنوت في الصَّلاة، الفتوى ١٦: **السؤال: يقوم بعض المصلين بتدوير الخاتم أثناء القنوت ليكون حجر الخاتم إلى باطن الكفّ فهل هذا جائز وهل هو من السنة الشريفة؟ الجواب: لم يثبت اِستحبابه**–هذا الكلام إلى هنا صحيح، لم يثبُت اِستحبابهُ، إذ لا توجد رواية تدل على ذلك–**ولا بأس به رجاءً**–وأسأل إذا كان لم يثبُت استحبابهُ ولم تَرِد فيه رواية، فما معنى (ولا بأس بهِ رجاءً)، والمراد من كلمة (رجاءً) أي برجاء المطلوبية، ورجاء المطلوبية هذا هو واحد من قذارات علم الرِّجَال، فالجمع بين علم الأصول وعلم الرِّجال أنتج لنا قذارات، ومن جملة هذه القذارات قذارة (رجاء المطلوبية)، وهو أنَّ الإنسان يأتي ببعض الأعمال برجاء أنَّ الله يطلبها، لماذا؟ لأنَّ الرِّوايات الواردة فيها ضعيفة بحسب قذارات علمِ الرِّجال، ولكن الغريب هنا أنّه لا توجد رواية، لأنَّهُ عادةً المعروف حين يقول الفقيه بحسب طريقة الاستنباط المعروفة بين الأصوليين في مؤسَّستنا الدِّينية، حين يقول يؤتى بهذا الأمر رجاءً أي برجاء المطلوبية، فذلك إذا كان أمام الفقيه روايات هي ضعيفة السَّند بحسب علمِ الرِّجال القذر، فلا يستطيع والحالة هذه أنْ يُصرِّح بالاستحباب أو بالوجوب أو بأيِّ شيءٍ آخر، فهنا يُجيز العمل بها على أساس رجاء المطلوبية، ولكن هذا المورد لا توجد فيه رواية أصلاً، لا توجد أيّة رواية تدّل على وجود هذا الطقس أو هذا المَنسك أو هذا العمل أثناء الصَّلاة، فكيف جاز لذلك المرجع الأعلى أن يقول: (**ولا بأسَ بهِ رجاءً**)..؟!

والأغرب من هذا، في نفس الموقع موقع سماحة السيِّد السِّيستاني دام ظِلُّه الشَّريف، الاستفتاءات، باب الأذانِ والإقامة: **السؤال: ما حكمُ الشَّهادة الثَّالثة في التشهُّد؟ الجواب: الأحوط وجوباً تركه**–وغريبٌ هذا، إذ أنّ هذا الأمر فيه روايات! فلتكن هذه الروايات ضعيفة في نظر سماحة المرجع، فيكون العمل بها حينئذٍ برجاء المطلوبية على طريقتهم، فالافتاء وفقاً لرجاء المطلوبية يتناسب مع التشهُّد لأنَّهُ فيه روايات

وقرأتُ على مسامعكم الرِّوايات، وهي روايات كثيرة مرَّت علينا في الحلقات الَّتي كانت تدور حول الشَّهادة الثَّالِثة، فلماذا الأمر الَّذي لم تَرِد فيهِ روايات يُؤتى به رجاءً أي برجاء المطلوبية..؟! والأمر الَّذي وردت فيه روايات، على فرض أنَّها ضعيفة بحسب علم الرِّجال القذر، يقال في شأنه: الأحوط وجوباً تركه..؟!

هذه القضية راجعةٌ إليكم في أي خانةٍ تضعونها، هناك منطقان–منطقٌ رحماني ومنطقٌ شيطاني، وسيبقى هذان المنطقان يطاردانا، يطارداني أنا، ويُطاردانكم، ويُطاردان كلَّ أحد، والحكم متروك للضمير والوجدان. أرى أنَّ الوقت قد تعدَّى كثيراً وبقيت في الصَّدرِ أحاديث وأحاديث، بقي كلامٌ كثير.

إنْ شاء الله تعالى ألقاكم يوم الجُمعة القادم، نفسُ الموعد، نفس البرنامج، ونفس الشَّاشة، القَمَر الفضائية، قناة الحقائق والصَّوت الشيعي المميَّز.

**أَترُكُكُم في رِعَايَة القَمَر..**

**يَا كَاشِفَ الكَرْبِ عَن وَجْهِ أَخِيكَ الحُسَين إِكْشِف الكَربَ عَنْ وُجوهِنَا وَوُجُوهِ مُشَاهِدِينَا وَمُتابِعِينَا عَلَى الإِنْتَرنِت بِحقِّ أَخِيكَ الحُسَين..**

**سَلَاماً يَا قَمَر.. لُطْفاً يا قَمَر..**

وعذراً أنتم يا شيعة القَمَر من طول البرنامج..

**أسألكُم الدُّعاء جميعاً.. فِي أمانِ الله..**

---

*** ملفّ الكتاب والعترة – الجزء الثالث-الكتابُ الناطق، متوفّر بالفيديو والأوديو على موقع زهرائيّون www.zahraun.com**